

رؤى معاصرة لإعادة صياغة مختارات تصويرية من خلال المدخل التجريبي

.Contemporary Vision for Reformulating Artworks through the Experimental Approach

مرفت محمد مهدي باصي

أستاذ مساعد - قسم الرسم والفنون - كلية التصميم والفنون - جامعة جدة - السعودية.

Email address: mmbassi@uj.edu.sa

To cite this article:

Mervt Bassi, *Journal of Arts & Humanities*.

Vol. 13, 2024, pp.260-282. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2405-1241

Received: 22, 05, 2024; Accepted: 13, 06, 2024; published: June 2024

الملخص:

تهدف الدراسة للتعرف على مفهوم التجريب وأهميته وأنواعه ومدخله لبناء علاقات تشكيلية فريدة بحثاً عن رؤى فنية معاصرة ذات نظرة فلسفية مختلفة من خلال إعادة صياغة أعمال فنانين سابقين لتنمية القدرة الإبداعية والتفكير الابتكاري. تحددت أهمية البحث بالدور الفعّال في ممارسة التجريب في أعمال مختارة لفنانين عالميين وتحليلها لإعادة صياغتها باستخدام مداخل التجريب الأربعة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي. وتلخصت النتائج الإحصائية بأن التجريب ومدخله الأربعة يُعد أداة فعّالة عند استخدام أسلوب إعادة صياغة أعمال تصويرية مختارة لفنانين سابقين، وعليه لخصت النتائج على أن التجريب ومدخله الأربعة: التجريد، والتحطيم، والاختزال، والتركيب قد ساعدت على:

- 1- تنمية القدرة الإبداعية، وصقل الخيال الابتكاري، وتعزيز التحليل الإدراكي، وتحفيز التفكير المنطقي.
- 2- إيجاد صياغات تشكيلية وفلسفية جديدة بزوايا رؤية معاصرة.
- 3- بناء شخصية فنية مبدعة ومستقلة بذاتها مبتعدة عن كل ما هو تقليدي ومُتعارف عليه في الفن.
- 4 - إثراء جوانب الرؤية الفنية والمخزون البصري.

و قد تبلورت توصيات الدراسة بالنقاط التالية: حث الطالبات على ممارسة التجريب و مداخله الأربعة بشكل مستمر للكشف عن القدرة الإبداعية لديهن و كيفية تنميتها و تطويرها، و تنمية الخيال الابتكاري لدى الطالبات للحصول على أكبر عدد من الحلول و المعالجات التشكيلية الجديدة و الرؤى الفلسفية المعاصرة، و توعية طالبات الفنون على أهمية دراسة أعمال الفنانين التصويريين و إعادة صياغتها باعتبارها مصدراً لإثراء الرؤية الفنية و المخزون البصري، و أخيراً التعرف على طرق أخرى تساعد على اكتشاف موهبة الإبداع الفني لدى الطالبات و كيفية الاهتمام بالموهب و صقلها.

الكلمات الدالة:

التصوير - رؤى معاصرة - تجريبي.

المقدمة:

المصدر الأساسي لإثراء الرؤية الفنية، و يليها بالأهمية التراث الفني الحضاري القومي و العالمي، و بعدها يأتي التجريب كأحد مصادر الرؤية الفنية و الذي يعد كمنهج مُستحدث مع ظهور التطورات التكنولوجية و المعرفية الجديدة (عبدالإله و حسين،

تعد الرؤية الفنية إحدى العمليات المعرفية والمرتبطة بالتفكير والإحساس والإدراك، و عليه يكتسب الإنسان عدداً من الخبرات و المعلومات من خلال تفاعله مع العالم الخارجي، و تعد الطبيعة

كيف يمكن من خلال المدخل التجريبي إعادة صياغة مختارات
تصويرية ذات رؤى معاصرة؟
أهمية البحث:

1- إلقاء الضوء على أهمية التجريب في أعمال مختارة لفنانين
عالميين.

2- تحليل أعمال مختارة لفنانين عالميين لإعادة صياغتها
باستخدام مداخل التجريب الأربعة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- التَّعرُّف على مفهوم التجريب وأهميته ودوافعه وأنواعه و
مداخله التجريبية.

2- إثراء طالبات البكالوريوس بقسم الرسم والفنون بمداخل
تجريبية متعددة.

فروض البحث:

تفترض الباحثة أنه يمكن إعادة صياغة مختارات تصويرية ذات
رؤى معاصرة من خلال المدخل التجريبي.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يتحدد البحث الحالي بدراسة مفهوم
التجريب ومداخله، مع إلقاء الضوء على دور التجريب في تنمية
القدرة الإبداعية، وتحفيز التفكير الابتكاري، وذلك من خلال
إعادة صياغة أعمال فنية مختارة في فن التصوير.

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على المناطق التي ينتمي إليها
الفنانون، مثل: فرنسا، والنرويج، وهولندا.

الحدود الزمانية: يقتصر البحث الحالي على دراسة التجريب في
مختارات من أعمال فنانين عالميين أمثال: "جاك لويس دافيد"
(1748-1825)، و "إدوارد مونش" (1863-1944)، و
"فينسنت فان جوخ" (1853-1890).

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على عدد 14 طالبة بقسم الرسم
والفنون في كلية التصميم والفنون (مقرر اتجاهات حديثة في
التعبير الفني) – جامعة جدة.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك فيما يخص الإطار
النظري من دراسة لمفهوم التجريب وأهميته ودوافعه، و
أنواعه، و مداخله وذلك بالإضافة إلى دراسة التجريب في الفن
و دوره في تنمية القدرة الإبداعية و التفكير الابتكاري، و دراسة

(2018). حيث يعد التجريب طريقة للتحوار مع الخامة والتعرف
على إمكانياتها التشكيلية المتعددة وعن البدائل الممكنة لها مع
الخروج عن التقاليد المألوفة للوصول إلى رؤى فنية جديدة. وقد
استخدم العديد من مصوري العصر الحديث أساليب جديدة
وممارسات مختلفة في التجريب وعليه فقد تنوعت تجاربهم و
تميزت أساليبهم سواء كانت بالطريقة، أو التقنية، أو الفلسفة و
الفكر، أو العلم و الفن. فمن بين هذه الأساليب التجريبية في الفن
كان أسلوب إعادة الصياغة والذي استخدمه عدد من الفنانين
أمثال بيكاسو، وفان جوخ، وموندريان لإنتاج أعمال فنية جديدة
ذات رؤى فنية معاصرة ومستلهمة من أعمال فنانين آخرين و
ذلك باستخدام مختلف المعالجات و المداخل الفنية التجريبية.

يحتوي هذا البحث على ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول: مفهوم التجريب، وأهميته، ودوافعه، وأنواعه،
ومداخله التجريبية.

المبحث الثاني: التجريب في الفن ودوره في تنمية القدرة
الإبداعية وتحفيز التفكير الابتكاري عن طريق إعادة صياغة
أعمال فنية مختارة.

المبحث الثالث: المداخل التجريبية من خلال مختارات من
أعمال فنية لفن التصوير. وفي هذا البحث، سوف تستخدم الباحثة
مداخل التجريب الأربعة في التصوير الحديث، وهي: التجريد، و
الاختزال، و التحطيم، و التركيب لاستحداث رؤى فنية معاصرة
و سعياً للحصول على استبصارات جديدة لصقل القدرة الإبداعية
و تعزيز التفكير الابتكاري لدى طالبات قسم الرسم و الفنون في
كلية التصميم و الفنون بجامعة جدة. فقد لاحظت الباحثة عند
تدريسها مواد الرسم والتصوير بالكلية، عدم وضوح الرؤية
البصرية للطلبات والصعوبة في استحداث علاقات تشكيلية
جديدة والمحدودية لديهن في القدرة الإبداعية والتفكير الابتكاري.

فمن خلال دراسة مفهوم التجريب وأهميته بالإضافة إلى التعرف
على أهم الممارسات التجريبية لأشهر الفنانين التصويريين بشكل
عام و لمداخل التجريب الأربعة بشكل خاص، فقد افترضت
الباحثة بأن إعادة صياغة أعمال تصويرية مختارة باستخدام
مداخل التجريب الأربعة سوف يساعد طالبات كلية التصميم و
الفنون بقسم الرسم و الفنون بجامعة جدة على استلهام رؤى
تصويرية معاصرة ذات منظور فلسفي.

مشكلة البحث:

ومن هنا فقد تحددت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

التصوير المعاصر: عرّفه متى، فرغل، و زايد (2021) بالشكل التالي: "إن المعاصرة مُشتقة من انعكاس الثقافة الحديثة على الإبداع فإذا كان الفنان متوافقاً معها في الرؤية الحضارية و طريقة الإدراك و التفكير و غير أسلوبه الإبداعي بما يقتضي الظروف المستحدثة اُتسم بالمعاصرة" (ص 169).

الصياغة: عرّفها الصفتي (2016) على النحو التالي: " إن الصياغة وليدة فكر و إبداع الفنان و غير معنية بقواعد و تنظيمات إلا بما يترأى لوجهة نظر مبدعها، حيث إنها نتاج خبرات و تجارب و رؤى خاصة بالفنان، لذلك فهي تتميز بالفراة" (ص 224).

و أضافت الصفتي (2016) "و الصياغة عبارة عن فكرة يصوغها الفنان عن طريق إيجاد تفاعل بين عناصر العمل الفني محدثاً تداخلاً للعلاقات التشكيلية مما ينتج عنه عملاً فنياً متكاملًا له سماته الخاصة و المختلفة عن سائر الأعمال" (ص 224).

إعادة الصياغة: عرّفه حبيب (2019) على النحو التالي: "تناول الفنان لعمل فني آخر سابق له، بخطوات إبداعية مبنية على رؤى جديدة تقوده لاستكشاف أشكال جديدة مُستلهمة من الشكل الأصلي" (ص 3).

التجريب: عرّف الخزعلي (2022) التجريب بأنه: "أسلوب و منطلق فكري استراتيجي في ابتكار شيء جديد يسعى لتحطيم الثوابت في عملية الإبداع لتقديم الأفضل بشكل مغاير و غير مألوف، و من خلال بحث الخبرات المتراكمة بوسيلة واحدة و طرح الخطاب على المتلقي من خلال إبتكار آليات التلقي و عناصره" (ص 394).

الدراسات السابقة:

دراسات مرتبطة بالمبحث الأول: مفهوم التجريب، أهميته، دوافعه، أنواعه، و مداخله:

حسين، أميرة أحمد، حسين، مصطفى محمد أحمد، و جاد الله، سلمى اشعيب حماده. (2018). استيحاء تشكيلات فنية مجردة لبقايا الأقمشة كمدخل للتجريب التشكيلي في المشغولة الفنية. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، ع 18، 434 – 459.

هدفت الدراسة إلى استيحاء تشكيلات فنية مجردة لبقايا الأقمشة كمدخل تجريبي لإثراء المشغولات الفنية المُجسمة. و قد حُدِّت نتائج البحث بأن التجريب في مجال الأشغال الفنية ساعد على إيجاد صيغ فنية و علاقات تشكيلية مستحدثة، و ساعد على

مداخل التجريب في الفن من خلال إعادة صياغة أعمال فنانين سابقين لاستلهم رؤى جديدة.

وأيضا يتبع البحث المنهج التجريبي من حيث استخدام مداخل التجريب الأربعة من قبل طالبات قسم الرسم و الفنون لتنفيذ أعمال تصويرية معاصرة ذات رؤية فلسفية.

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث بمجموعة من الأعمال الفنية التي تم إنجازها في مقرر: "اتجاهات حديثة في التعبير الفني" من قبل 14 طالبة من طالبات قسم الرسم و الفنون بكلية التصميم و الفنون بجامعة جدة في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2021-2022.

قامت الباحثة بإحصاء مجتمع البحث بـ (56) عملاً فنياً لمداخل التجريب الأربعة و هي: التركيب، التجريد، التحطيم، و الاختزال، و ذلك لاستلهم رؤى تصويرية معاصرة و استبصارات فنية جديدة ذات منظور فلسفي من زوايا رؤية مختلفة باستخدام أسلوب إعادة الصياغة لأعمال فنانين عالميين.

عينة البحث:

لقد تم اختيار أعمال بعض الطالبات كعينة بحثية، و بصورة قصدية، و البالغ عددها: (12) عملاً فنياً لمداخل التجريب الأربعة: التركيب، التجريد، التحطيم، و الاختزال، و الخاصة لعدد ثلاثة من الطالبات ضمن مجتمع البحث. و تعدُّ هذه الأعمال الفنية الخاصة بالعينة البحثية ذات قيمة عالية للتجربة البحثية، و ذلك للأسباب التالية:

- 1- التنوع في استخدام مختلف الصياغات التشكيلية و الفلسفية.
- 2- الإجابة في إعادة صياغة أعمال تصويرية مختارة باستخدام مداخل التجريب الأربعة.

أداة البحث:

الاستبانة: و هي الأداة الأكثر مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة.

تحديد المصطلحات:

الرؤية الفنية: عرّفها أحمد حافظ رشده و فتح الباب عبد الحليم (1970) بأنها: "إدراك العالم المحيط بالفنان بمفهوم خاص به وحده، سواء أكان هذا العالم عبارة عن شكل، فكرة، حدث اجتماعي، أو معلومة علمية، فهي بمثابة الإطار الذي يحيط بفاعلية الفنان و يوجهها" (عبد الإله و حسين، 2018، ص 222).

تحدد مداخل التجريب في الفن الأسلوب الفني الذي يتبعه الفنان في عناصر تشكيل البيئة. من أوجه الاختلاف ما بين البحث الحالي و هذه الدراسة بأن الباحثة أجرت دراستها التجريبية في مدينة روما في إحدى المدارس الإعدادية المشتركة مع أطفال تتراوح أعمارهم ما بين ثماني سنوات و عشر سنوات، بحيث قسمتهم لثلاث مجموعات: (ممتاز – متوسط – ضعيف) و قدمت لهم مجموعة عناصر تشكيلية محددة شكلاً و عدداً و لكنها مختلفة لوناً، و ذلك بهدف إنتاج حلول و دلالات تشكيلية جديدة. و قد تحدت أوجه التشابه من حيث الاهتمام بدراسة مفهوم التجريب في فن التصوير الحديث. بالإضافة إلى كيفية تدريب الطلاب على تنمية الفكر الإبداعي من خلال ممارسة التجريب و مداخله المختلفة.

متى، ميلاد إبراهيم، فرغل، أماني إبراهيم، زايد، و ولاء صلاح. (2021). دراسة تحليلية للمداخل التجريبية في أعمال عينة مختارة من المصورين المصريين المعاصرين. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على تقنيات التجريب في أعمال عينة مختارة من المصورين المصريين المعاصرين، و الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط بين الحداثة و التجريب في الفن، و دراسة و توصيف أعمال عينة مختارة و تحليلها من أعمال مصورين مصريين معاصرين. أما نتائج البحث فتحدت بالنقاط التالية: ساهم تحليل مداخل التجريب في أعمال بعض الفنانين على رصد حركة فن التصوير المصري المعاصر، و تنوع مداخل التجريب و الاتجاهات الفنية في أعمال بعض المصورين المصريين ساعد على تطور الحركة الفنية المعاصرة، و دراسة مداخل التجريب ساعد على الإبداع و تقديم رؤى جديدة. و ترى الباحثة أن أوجه الاختلاف مع هذه الدراسة من حيث إنها دراسة تحليلية لمداخل التجريب في أعمال عينة مختارة من المصورين المصريين المعاصرين الذين اتخذوا من التجريب مدخلاً للتعبير عن فن التصوير. و كانت أوجه التشابه مع البحث الحالي من حيث دراسة التجريب و أهميته و مداخله التجريبية في فن التصوير المعاصر.

دراسات مرتبطة بالمبحث الثالث: الممارسات التجريبية في الفن من خلال إعادة صياغة أعمال فنانين سابقين لاستلهم رؤى جديدة:

التوصل إلى إمكانيات تشكيلية جديدة من بقايا الأقمشة تكون صالحة للتشكيل الفني، و ساعد على تجسيم و إحداث تغيرات تشكيلية على خامة بقايا الأقمشة لاستحداث صيغ و أشكال مجسمة. و كانت أوجه الاختلاف مع البحث الحالي من حيث إن هذه الدراسة تقتصر على التجريب في مجال الأشغال الفنية، و على دراسة سمات الفن التجريدي، لإجراء تجربة ذاتية لإيجاد إمكانيات تشكيلية جديدة من بقايا الأقمشة لتصميم مشغولات فنية مجردة. أما أوجه الشبه من خلال التعرّف على مفهوم و أهمية التجريب، و كيفية استخدام مدخلي التجريد و التركيب لإنتاج أعمال فنية ذات رؤى جديدة.

الكعبي، كريم محسن علي سمير، و مسلم، غسق حسن. (2022). جماليات التجريب في الفن التفاعلي العربي المعاصر. مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على جماليات التجريب في الفن التفاعلي العربي المعاصر. و كانت نتائج البحث على النحو التالي: حوّل الفن التفاعلي إلى الفعل التجريبي و ذلك على مستوى الأداء إلى عمل جماعي يستمد أشكال الخبرة من الثقافة اليومية للمجتمع، و تظهر جمالية الفن التفاعلي من خلال التجريب فهو يعتمد على التجربة الإنسانية. و هنا نحدد أوجه الاختلاف من حيث إن هذا البحث اهتم بدراسة جماليات التجريب في الفن التفاعلي العربي المعاصر، في حين أن البحث الحالي قد اهتم بدراسة التجريب و مداخله في فن التصوير المعاصر. و كانت أوجه التشابه ما بين البحث الحالي و هذا البحث من حيث دراسة مفهوم التجريب و أهميته.

دراسات مرتبطة بالمبحث الثاني: التجريب في الفن و دوره في تنمية القدرة الإبداعية و التفكير الابتكاري:

السيد، هدى أحمد زكي. (1979). المنهج التجريبي في التصوير الحديث و ما يتضمنه من أساليب ابتكارية و تربوية. رسالة دكتوراه منشورة. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أساليب التجريب في مجال التصوير الحديث المتميز بمنهج معين بالفكر أو بالطريقة أو بالتقنية. و تلخصت نتائج البحث: أن التجريب في الفن هو منهج للفكر لتقديم حلول مختلفة و دلالات غير مألوفة، و تعد دوافع التجريب الحافز لتحديد الرؤى الفنية و إيجاد دلالات جديدة، و تعد القدرة الإبداعية هي مصدر التجريب في مختلف الجوانب، و

التعرف على مفهوم إعادة الصياغة في فن التصوير و كيفية استخدامه في التجربة الطلابية لتقديم حلول تشكيلية جديدة. الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث:

المبحث الأول: مفهوم التجريب، أهميته، دوافعه، أنواعه، و مداخله:

مفهوم التجريب: عرّفت الصفتي (2016) التجريب بأنه يعد: "واحدا من مصادر الرؤية الفنية، إذ إنه عملية تجمع بين استمرارية التفكير المنطوق، أو المتشعب، أو الابتكاري، التي تحقق مفاهيم مستحدثة غير مسبوقة في البحث عن القيم الفنية في أي من أعمال الفن التشكيلي" (ص 229). و أن التجريب في الفن لا يعني العشوائية، أو التعامل باستمرار مع الصدفة، بل بالعكس فهو عملية خاضعة لإرادة الفعل العقلي و الوجداني و المتميز بالتعبير الذاتي للفنان لعمله الفني، و وضّحت ما يميز التجريب في الفن عن التجريب في العلم، بأن: "التجريب في الفن و إن اتفق مع أساسيات التجربة العلمية، إلا أنه يختلف عنها في مفردات العملية الإبداعية، و طبيعة الناتج" (ص 229).

أيضا عرّف عبد الإله و حسين (2018) التجريب بأنه: "سلوك يساعد على نمو التفكير، الأداء الإبداعي، و العلاقات التشكيلية، من خلال عرض الجوانب الجمالية للموضوع و الحلول المختلفة لها، و اختيار و وضع الشكل الأنسب لتكامل المحتوى" (ص 224). و عرّفه حسين، و حسين، و جاد الله (2018) بأنه: "المحاولات التي ينتجها الباحث في سبيل تحقيق هدف معين حيث تخضع مدخلات العمل الفني إلى مجموعة من الضوابط الإجرائية من التبديل و التعبير في إطار الثوابت الأخرى بهدف التوصل إلى اكتشاف حلول و قواعد جديدة للبناء و التحرر من الحلول التقليدية المألوفة في التشكيل" (ص 438).

هذا بالإضافة إلى تعريف الكعبي و مسلم (2022) بأنه "أداء إبداعي مقصود مبني على رؤية مفاهيمية و جمالية جديدة من خلال ابتكار أعمال فنية جديدة و أساليب فنية جديدة على مستوى آلية تنفيذ العمل الفني و طريقة عرضه" (ص 3). أما ياسر (2022) فقد عرّفه بأنه: "منهج لمساءلة الظواهر الطبيعية بهدف التحقق من صدق الافتراضات التي يبنها العالم و الوقوف على قوانينها" (ص 226). و أخيرا، عرّفت متولي (2006) التجريب بأنه: "أسلوب في الأداء الفني، فهو نشاط إبداعي يهدف إلى إظهار الرؤى الجمالية المختلفة للموضوع و الخامات

الصفتي، هند عماد أحمد. (2016). إعادة صياغة مختارات من التصوير الحديث و المعاصر باستخدام تقنية الكولاج كمدخل لتنمية الشخصية الإبداعية لطلاب كلية التربية بالإسماعيلية. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية.

هدفت الدراسة إلى إعادة صياغة مختارات تصويرية من أعمال الفن الحديث و المعاصر و ذلك لإثراء التكوين الفني، و تنمية الجانب التقني و المهاري للطلاب باستخدام تقنية الكولاج و ما تنتجه من إمكانيات تساعد على المرونة و الطلاقة، و إثراء المخزون الثقافي و البصري لطلاب إعادة صياغة أعمال فنية. و ظهرت نتائج البحث بأن التجريب باستخدام تقنية الكولاج يساعد على الكشف عن مظاهر و دلالات جديدة، و اكتساب الطلاقة و المرونة، و إثراء الرؤية البصرية و القدرات الخيالية لبناء الشخصية المبدعة المستقلة. و كانت أوجه الاختلاف مع البحث الحالي من حيث إن هذا البحث اقتصر على إعادة صياغة مختارات من أعمال التصوير المعاصر و الحديث باستخدام مدخل الكولاج فقط، في حين أن البحث الحالي استخدم: التجريد، و الاختزال، و التخطيط، و التركيب (الكولاج). و قد كانت أوجه التشابه من حيث التعرف على مفهوم التجريب و أهميته مع كيفية استخدام أسلوب إعادة الصياغة لمختارات تصويرية لإثراء المخزون البصري و تنمية الشخصية المبدعة.

حبيب، أماني أحمد عبد المنعم. (2019). فاعلية برنامج قائم على إعادة صياغة الصورة الفوتوغرافي في تنمية المرونة لدى طلاب التربية الفنية. بحوث في التربية الفنية و الفنون.

هدفت الدراسة إلى تنمية المرونة كأحد مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب التربية الفنية من خلال برنامج تدريسي قائم على إعادة صياغة الصورة الفوتوغرافية. و ظهرت نتائج البحث من حيث إن إعادة الصياغة في العملية التدريسية يعد مدخلاً فنياً و فكرياً في مجال الرسم و التصوير، و اكتساب المرونة لطلاب التربية الفنية من خلال إنتاج عدد أكبر من الأفكار، و تنمية القدرة الفنية للطلاب باستخدام مختلف الأساليب الفنية في إعادة الصياغة، و يساعد توليف الخامات على إثارة إلهام الطلاب في معالجة المساحات. إن من أوجه الاختلاف مع البحث الحالي من حيث إعادة صياغة الصور الفوتوغرافية بهدف تنمية المرونة لدى طلاب التربية الفنية. و تحددت أوجه الشبه من حيث

- دوافع للبحث عن إمكانيات تشكيل شكل ما.
- دوافع تفرضها أحداث المجتمع كالحروب و غيرها، الحرب الأهلية الأسبانية التي كانت دافعا 'لبيكاسو' في عمل تجريبات لوحته المشهورة 'جرنيكا'.

و دوافع أخرى مكتسبة من التطورات العلمية و الفكرية و الثقافية و الأدبية و السياسية. (ص 38)

من وجهة نظر الباحثة فإنه من الممكن وجود أكثر من دافع لعمل تطبيقات تجريبية. في البحث الحالي، كان الدافع من ممارسة التجريب نتيجة انشغال الباحث و اهتمامه في العثور على أساليب و طرق جديدة و غير مألوفة لتدريس المادة العلمية لطالبات قسم الرسم و الفنون في مقرر " اتجاهات حديثة في التعبير الفني " ، هذا بالإضافة إلى الرغبة في المرور و البحث في خبرات الفنانين السابقين و التأمل في أعمالهم الفنية، و إمكانية ظهور علاقات جديدة بالصدفة أثناء العمل عند استخدام خامة أو تقنية جديدة.

أنواع التجريب: ذكرت السيد (1979) بأن دوافع التجريب تؤثر على أنواعه، هذا بالإضافة بأنها "تتأثر بالفكر السائد في المجتمع و بمتطلبات العصر و اهتماماته، و بالمنجزات و التطورات و أفكار الأدباء و الفلاسفة و الموسيقيين الذين ينتمون إلى كل عصر" (ص 39). و أضاف عبد الإله و حسين (2018) بأن خبرات الفنان لها دور في نوع التجريب المنتج خلال ممارسة العمل الفني، فقد تحدت أنواع التجريب على النحو التالي: التجريب في الفكر، التجريب في الطريقة، التجريب في التقنية، و التجريب في العلم و الفن.

التجريب في الفكر: فالمقصود منه التجريب في ترتيب مفردات العمل الفني و كيفية صياغتها، حيث إن التجريب يخضع لعدد من العمليات الذهنية و المتداخلة مثل الحذف و الإضافة، و أنها قد تكون خطواتها غير محددة بحيث إنه من الممكن أن تتقدم إحدى الخطوات على خطوات أخرى و عليه تتكون الأفكار التشكيلية و الرؤى الجديدة.

التجريب في الطريقة: و يعد هذا النوع من التجريب كأسلوب خاص بالفنان يوضح فيه عناصر أشكاله، و هنا يظهر أسلوب أداء الفنان الذي يتبعه لينفذ عمله الفني من خلال استخدام الأساليب و الطرق المختلفة لإنتاج أسلوب فريد و مميز خاص بالفنان و يعكس فكره و فلسفته.

المستخدمة بحثا عن حلول متعددة و مختلفة فيقدم لنا الفنان من خلال خبراته متعلقات تشكيلية جديدة و مستحدثة" (حبيب، 2018، ص 39).

و أكد عبد الإله و حسين (2018) بأن مجال التجريب اقتصر في السابق على المجالات الطبيعية العلمية دون الاكثارات بالمجالات الإنسانية و الفنية، و لكن اتسع هذا المنظور بحيث يشمل مجالات العلوم المختلفة و ما يتبعها من جديد من خلال ممارسة التجارب، و منها اكتساب الخبرات المتنوعة. و أن ممارسة التجريب تعد "قدرة أساسية و مكتسبة تتيح الفرصة للتجديد في نماذج التفكير المختلفة" (عبد الإله، و حسين، 2018، ص 223)، و مع الالتزام على ممارسة التجريب يمكن الحصول على مجموعة من الحلول و الاحتمالات لفكر معين و للحصول على المزيد من العلاقات التي تكتسب خبرات مختلفة، فممارسة التجريب تقوم على تنمية الرؤية الفنية الواعية و على الملاحظة الدقيقة للظواهر و متغيراتها. و خلاصة القول فقد عرفت الباحثة التجريب بأنه: ممارسة مجموعة من العمليات الفكرية و التطبيقات العملية سعياً للحصول على رؤى تشكيلية جديدة ذات نظرة فلسفية معاصرة لتنمية القدرة الإبداعية و تحفيز الخيال الابتكاري.

أهمية التجريب: و قد أشار عبد الإله و حسين (2018) إلى أهمية التجريب و التي تتلخص بجانبين و هما: جانب التشكيل الإبداعي و جانب التطبيق التربوي، حيث يكون من الصعب الفصل بين الجانبين إلا بالتحليل النظري فقط، هذا بالإضافة إلى أن أهمية الجانب الإبداعي تكمن في التعرف على مختلف الأساليب الجديدة في معالجات العمل الفني، في حين أن الجانب التربوي يختص في العملية التربوية و على ممارسة الأسلوب التجريبي و إيجاد الحلول المناسبة للعلاقات التشكيلية و التهيئة للممارسات الفنية الإبداعية المختلفة.

دوافع التجريب: لخصت السيد (1979) دوافع التجريب بالنقاط التالية:

- دوافع نتيجة انشغال الفنان أو الباحث بشكل معين.
- دوافع نابعة من المرور و البحث في خبرات التراث القديم و الحديث و التأمل فيه.
- دوافع نتيجة ظهور علاقات جديدة بالصدفة أثناء العمل قد تكون حافزا لتجريب جديد.
- دوافع تتشكل من التردد و التشكك الذي قد يصادف المجرّب.

و التطوير و الحركة و التنوع و عدم تقليدها و لكن العمل على ما يناظرها من منطق التشكيل في الفن. و هنا أشارت السيد (1979) بأن "الرؤية البنائية لا تُرى بمعزل عن الواقع، لأن الفن و إن كان شيئاً من صنع الإنسان إلا أن الطبيعة هي الأصل، و لا يظن أن الطبيعة تعارض الفن، فالعمل الفني ينشأ و يولد بواسطة عملية إبداعية كلية طبيعية" (ص 69). و عليه نجد بأن التعبير الفني المطابق مع الطبيعة لا يتماشى مع موقف الفنان الذي يتخذ مدخل التركيب في تشكيل أعماله الفنية بحيث إنه يعمل على تجاوز أسلوبه و تعبيراته أي من مظاهر و صور الحياة الواقعية بمنطق التشكيل في الفن مستعينا بقوانين الطبيعة المختلفة.

حيث إن تنوع الرؤية يؤدي إلى التنوع في كيفية استقبال المُدركات في العالم الخارجي من حيث تصوير الأشكال دون الالتزام بالشكل الطبيعي كما اعتادت عليه الرؤية العادية، فنجد هنا أعمال الفنان العالمي "سيزان" الذي ترجم العالم الخارجي بأشكال هندسية بسيطة و هي المكعب و متوازي المستطيلات و الاسطوانة و الكرة و غيرها. فعلى الرغم من بساطة هذه الأشكال الهندسية و لكنها تبين أسلوب الفنان و عمق تفكيره في رؤية العالم الخارجي من خلال أعماله الفنية لتجسيد الرؤية البنائية للطبيعة، و يعد "سيزان" خير مثال في تمثيل هذه الرؤية باتخاذ الشكل التركيبي في تشكيل المساحات اللونية في أعماله الفنية المبكرة.

المدخل الثاني: التجريد:

إذا كان الهدف من المدخل التركيبي البنائي في التجريد هو الحصول على علاقات حقيقية و ملموسة على سطح العمل الفني، فإن المدخل التجريدي يهدف إلى إيجاد علاقات وهمية و غير حقيقية تتكون لنتيجة تحريف و تشويه منظور الأشكال مما يجعل سطح العمل الفني ذا تأثير إيجابي لمجموعة خداعات بصرية تعكس مدركاً خداعياً للبعد الثالث على السطح المرئي بحيث يحدث التأثير المتموج على سطح العمل الفني. يظهر المدخل التجريدي في التجريد في أعمال "فازيللي" كمثال يصور القضايا المميزة في الفن التجريدي، و أيضاً أعمال "موندريان" و الذي تمكن من إضافة مفهوم جديد للفن التجريدي حيث يرى أن الطبيعة عنصر مهم يجب أن يضعها الفنان في عين الاعتبار و خاصة عندما يقوم بممارسة تجاربه المختلفة

التجريب في التقنية: يقصد بها التنوع في التقنية و في المعالجات المختلفة للخامات و عن كيفية تطويعها و إعطائها العديد من التأثيرات و ذلك باستخدام طرق التجريب المختلفة بحثاً للوصول إلى تقنيات مختلفة و تأثيرات ملمسية جديدة ذات رؤى فنية فريدة.

التجريب في العلم و الفن: لا يعد التجريب مقتصرًا على الدراسات العلمية فقط و لكنه موجود أيضاً في جميع المجالات الأخرى و التي منها مجال الفن، فنجد أن الفنان يسعى دائماً إلى إيجاد كل ما هو جديد في الفن و ذلك من خلال الممارسات التجريبية في مختلف الخامات و التقنيات لإنتاج رؤى جديدة غير مألوفة. و تكمن العلاقة بين التجريب في العلم و الفن في القدرة الإبداعية لدى كلٍّ من العالم و الفنان، فنجد أن نتائج العمليات التجريبية في العلم من الممكن تعميمها، في حين أن التجريب في الفن يبحث عن رؤى جديدة فريدة ذات طابع و أسلوب مختلف عما سبقها.

مداخل التجريب في التصوير الحديث: أشارت السيد (1979) بأن المقصود من مداخل التجريب هي المنطلقات الفكرية و التقنية و التي يبدأ من عندها تحويل و تغير وحدة البناء الموجودة في الطبيعة إلى تشكيل فني. و عليه فقد حددت أربعة مداخل للتجريب و هي: التركيب، و التجريد، و التحطيم، و الاختزال. حيث إن المدخلين الأول و الثاني لهما علاقة بالمدرسة التركيبية و مدرسة الباوهاوس، و المدخلين الثالث و الرابع لهما علاقة مع مدرسة الدادا، السيريالية، التكميلية، و فن المينيمال. و من الممكن أن يجمع الفنان ما بين أكثر من مدخل في تشكيل و فلسفة العمل الفني. إن مداخل التجريب الأربعة تعتبر عبارة عن نقطة البداية الفكرية للعقل البشري للبحث عن مدلولات فنية جديدة لمعالجة القضايا التشكيلية برؤية جديدة مختلفة عن سابقتها من الرؤى التقليدية.

و هنا وضّحت السيد (1979) المداخل التجريبية الأربعة على النحو التالي:

المدخل الأول: التركيب:

إن مفهوم التركيب و البناء يعتمد على البحث عن حقيقة و رؤية جديدة للطبيعة و هذا ما قامت عليه فكر المدرسة التكميلية بحيث تتماثل معها التركيبات و لكن لا تمثلها بمعنى الاهتمام بالبحث عن منطق التشكيل في الطبيعة و الاستفادة من قوانينها في النمو

البارز على السطح بحيث يكون هذا البروز ملموساً و هنا نجد أن هذا الربط التشكيلي الجديد بين سطح الصورة و الأجزاء الحقيقية الجاهزة كطريقة لعرض أجزاء من كرسي حقيقي على الصورة و الخلط بين الطريقة التقليدية باستخدام الألوان الزيتية و الدلالة التشكيلية المتعارف عليها حيث يعتقد بأن هذه الأشياء الجاهزة تشير إلى عصر الآلة الذي يتميز بكثرة الإنتاج. و أضافت السيد (1979) "و هكذا تتميز الممارسات الفنية ذات المدخل 'الاختزالي' و كأنها مقتطفات أدبية في أسلوب ناقد يتميز بالمجاز و الاستعارة، حيث يكون مفهوم البناء التشكيلي هو أن تعطي المتناقضات وزناً من الأداء المنطقي غير الوصفي" (ص 94). أما الاتجاه الثاني، فهو دلالة على فن (المينيمال) الذي يُوجز و يُبسّط التشكيل الفني حيث تظل عمليات الاختزال في الرؤية للوصول إلى أبسط العناصر من نقطة و خط و شكل و الذي لا يمكن الاستغناء عنها في التشكيل الفني.

فعلية بما أن مداخل التجريب الأربعة تعد كنقطة انطلاقاً فكرية للعقل البشري، فقد أرادت الباحثة أن تطبق مداخل التجريب الأربعة في بحثها الحالي و تنفذها بشكل عملي مع طالباتها من قسم الرسم و الفنون في كلية التصميم و الفنون بمقرر "اتجاهات حديثة في التعبير الفني" و ذلك لغرض الوصول إلى رؤى تشكيلية جديدة بمنظور فلسفي مختلف عما هو تقليدي و متعارف عليه.

المبحث الثاني: التجريب في الفن و دوره في تنمية القدرة الإبداعية و التفكير الابتكاري:

ذكرت زهران (2021) بأن " أن التجريب أصبح السمة الأساسية في الحياة الإنسانية على وجه العموم، و في الإبداع الفني على وجه الخصوص" (ص 759)، فالتجريب في الفن أصبح التدريب على تكوين عدد من العناصر التشكيلية المركبة فنيا و التي تحتوي على دلالة و معنى معين، و بهذا أصبح العمل الفني يدرك بشكل مختلف عما تم إدراكه مسبقاً، فإن هذا العمل الفني يُصنّف تحت مصطلح التجريب في الفن. فالفن الحديث يعد مجالاً للعديد من التجارب للنزعات الفنية الحديثة، و عليه فقد أدرك عدد من الفنانين مفاهيم تشكيلية جديدة و ذلك من خلال البحث و التجريب، فقد تنوعت في العصر الحديث الكثير من الاتجاهات الفنية و ذلك ساعد على ظهور مدارس عديدة و مختلفة الأهداف للحصول على رؤى متنوعة في الفن التشكيلي و التي ظهرت في مجال التصميم و بالأخص تصميم اللوحة

التي تتحرف شيئاً فشيئاً عن المظهر الطبيعي و تتجه نحو المظهر التجريدي.

المدخل الثالث: التحطيم:

عرّفت السيد (1979) التحطيم بأنه: "الخروج من مظاهر الطبيعة و نظامها و نسب الأشكال فيها" (ص 86)، و أضافت: "إلى جانب ما يتضمنه هذا المدخل من بعد عن مظاهر الطبيعة، كما تألفها العين العادية، فإنه يعكس بعض المحاولات للضغط النفسي، في شكل رفض للقيم الاجتماعية المتألف عليها أو المبالغة في التعبير" (ص 88). و هذه المبالغة في التشكيل الفني ستؤدي إلى التعارض ما بين الشكل الطبيعي و تشكيله الفني و الذي يصل بدوره إلى درجة التحطيم، و لكن طريقة عرض هذا التحطيم فنياً أدى بنا إلى قبول المتضادات، و التي تقابل في بعض الأحيان بالرفض، و ذلك لأنها تُجسّد نوعاً من الرؤية تكون مغايرة مع الرؤية المعتادة و المألوفة لدينا.

فالتحطيم قد يصل إلى درجة من التشويه و التحريف للشكل و ذلك بما يراه الفنان مقبولاً و ملائماً للتكوينات الفنية، فقد تعودنا على استقبال صور الأشياء بالعين المجردة و لكن ليست بعين الحس؛ فعلى سبيل المثال، لم يكن هدف التكعيبية إلغاء التصوير و لكن لإعادة تشكيله من جديد، و ذلك عندما هيأت عين الفنان و فكره لا لتقليد شيء ما و لكن للحصول على شيء ما، بالإضافة أنها مهدت لرؤية الأشياء لا من جانب واحد، و لكن من عدة جوانب مختلفة سواء أفقياً أو رأسياً أو فوق مستوى النظر أو تحت مستوى النظر بما يعني من عدة زوايا مختلفة و هذا ما يسمى بالرؤية التجريبية. و قد قدم "بيكاسو" ما يقرب من مائتين و خمسين محاولة مختلفة لتكوين الوجه و ذلك بحثاً منه للحصول على الحقيقة، فعلى الرغم أن هذه المحاولات تضمنت تحريفاً و تشويهاً للشكل المألوف و لكنها قدمت تنظيمياً مختلفاً للعلاقات التشكيلية.

المدخل الرابع: الاختزال:

وضّحت السيد (1979) مفهوم مدخل الاختزال على أنه: " يتحدد في كيفية التحول و الانتقال إلى 'الكتابة' كأسلوب في التصوير المعاصر، فتسيطر بدلالاتها على معنى العمل الفني" (ص 92). و تلك الدلالة تحتوي على اتجاهين في التعبير: أولهما: اتجاه تعبيرى تجريدي بمفهوم مدرسة البوب، و ثانيهما: اتجاه تعبيرى تجريدي بمفهوم مدرسة المينيمال. فالاتجاه الأول يعتمد على استخدام عناصر أو صيغ جاهزة بطريقة الكولاج

تسمح بالحذف و بالإضافة، في حين أنها غير محددة الخطوات و أنها تسمح بتقديم أي خطوة على الأخرى و بهذا تتكون العلاقات التشكيلية المختلفة.

و قد أضاف متى و آخرون (2021) بأن الفنانين المجددين اعتمدوا على ممارسة التجريب و ذلك تأثرا بالعلوم الحديثة و التكنولوجيا و الليزر أو التجريب باستخدام الخامات الحديثة و الحاسب الآلي و استنتجت عثمان (2018) أيضا بأن التجريب باستخدام الخامات يساعد على التعرف أكثر على إمكانيات الخامة و خصائصها مما يساعد الدارس على اكتساب الخبرات و المهارات اللازمة للتفكير و التعبير الابتكاري.

و عليه فان الباحثة ترى بأن التجريب في الفن يساعد على نمو التفكير الإبداعي و القدرة الابتكارية من خلال المرونة في إيجاد عدد من الحلول الفريدة و العلاقات التشكيلية التي تحتوي على دلالات و معانٍ فلسفية مختلفة عن كل ما هو مألوف و تقليدي بحيث يعطي للفنان حرية التعبير عن اتجاهه و فكره الخاص به.

المبحث الثالث: الممارسات التجريبية في الفن من خلال إعادة صياغة أعمال فنانين سابقين لاستلهم رؤى جديدة:

مفهوم الصياغة و إعادة الصياغة: عرّفت الصفتي (2016) مفهوم الصياغة على النحو التالي: " إن الصياغة وليدة فكر و إبداع الفنان و غير معنية بقواعد و تنظيمات إلا بما يترأى لوجهة نظر مبدعها، حيث إنها نتاج خبرات و تجارب و رؤى خاصة بالفنان، لذلك فهي تتميز بالفرادة" (ص 224). و أضافت الصفتي (2016) بأن الصياغة: "عبارة عن فكرة يصوغها الفنان عن طريق إيجاد تفاعل بين عناصر العمل الفني محدثا تداخلا للعلاقات التشكيلية مما ينتج عنه عملا فنيا متكاملًا له سماته الخاصة و المختلفة عن سائر الأعمال" (ص 224).

أما عن مفهوم إعادة الصياغة، فقد عرّفتها حبيب (2019) بأنها "تناول الفنان لعمل فني آخر سابق له، بخطوات إبداعية مبنية على رؤى جديدة تقوده لاستكشاف أشكال جديدة مُستلهمة من الشكل الأصلي" (ص 3). بالإضافة إلى التعريف السابق لمفهوم إعادة الصياغة، فقد عرّفتها الصفتي (2016) من حيث إن كل فنان له فكره و أسلوبه الخاص في التعبير عن موضوعاته بحيث إن الفن يرتبط مع فلسفة الفنان و وجهة نظره الخاصة به و التي تصور الكون من حوله، فالفنان يبحث دائما عن الحقيقة الكامنة

الزخرفية. و أضافت بأن على الفنانين و الدارسين و الباحثين في مجال الفنون التعرف على كل جديد لتطوير الفن و تجديد أفكارهم و ليتم ذلك يجب الوصول لأعلى درجة من المعرفة و الاطلاع، و إدراك مفهوم التجريب و أهميته و أبعاده التي تثرى مجال الفنون، و استيعاب التجريب منهج أنتجه العقل البشري للوصول على حلول فنية جديدة لمعالجة قضايا التشكيل و التعبير برؤى جديدة مختلفة عما هو معتاد و مألوف.

و قد وضّحت عثمان (2018) بأن بنية العمل الفني لا تعتمد فقط على المفردة التشكيلية المُستلهمة من عناصر التراث و الطبيعة و التي مرت بالعديد من مراحل التعديل الفكري و التعبيري، و لكنها تعتمد أيضا على الممارسات التجريبية لتلك المفردة التشكيلية للوصول إلى رؤى فنية و حلول جديدة من وجهة نظر الفنان ليحقق فلسفته و فكره الخاص. و هنا أكّدت السيد (1979) بأن التجريب يعد أحد أساليب الأداء الفني و أيضا كمنشأ إبداعي يتكون من عدد من التخطيطات التي سبقت إنجاز العمل الفني و ذلك للوصول إلى مفردات تشكيلية جديدة. و ذكرت السيد (1979) بأنه: "يعتقد أن التجريب في الفن ليس مجرد تشكيل فني جديد بقدر ما هو سلوك يساعد على نمو التفكير و الأداء الإبداعي و الطلاقة التشكيلية، خلال عرض الجوانب الجمالية المختلفة للموضوع و الحلول المختلفة" (ص 20). و أضافت بأن التدريب على ممارسة التجريب ينمي الفكر الإبداعي و لكن ليس من الضروري أن يكون جميع الإنتاج عملا مبدعا إلا إذا توافر عدد من العوامل وهي: الطلاقة، و المرونة، و الأصالة، و التفاصيل.

و أضافت السيد (1979) بأن التجريب في الفن له دلالات و معانٍ معينة منها ثقافية، فلسفية، و فنية نجدها في أعمال فناني العصر الحديث مثل: موندريان، جوجان، بيكاسو، جاسبر جومز، و فرنسيس بيكون و غيرهم آخرين. فالتجريب يعد أحد متغيرات فن التصوير و الذي يختلف في أسلوبه و صياغته لعناصر العمل الفني و يظهر ذلك في محاولة الفنان للوصول إلى رؤى جديدة و مبتكرة سعيا لتحقيق أهدافه، فالفنان يبدأ بالطبيعة و ينتهي بالتصميم حيث استطاع الفنان موندريان أن يشكل حلولاً و رؤى تشكيلية مختلفة للخطوط و المسطحات و كذلك أوضاعا مختلفة للشكل و الفراغ مستعملا التجريب و التحليل الرياضي، بما يعني بأن هذه التجربة خاضعة لعمليات ذهنية متداخلة و أنها

منها إكسابه خبرات بصرية جديدة لدعم رؤيته الفنية و الجمالية بالإضافة إلى إكساب أعماله فكراً فلسفياً جديداً، و قد تأثر فان جوخ بالفن الياباني و قام بإعادة العديد من أعماله مثل لوحة "الأب تانجي". و يعتقد الفنان فان جوخ بضرورة العودة إلى الطبيعة و الاستلهام و النقل منها، هذا بالإضافة إلى النقل من أعمال الفنانين السابقين و إعادة صياغة أعمالهم الفنية مرة أخرى للكشف عما تحمله من رؤى جمالية و فلسفية متعلقة بالمضمون و بفلسفة اللون و الحركة و هذا يساعد على إكساب الخبرات المتنوعة و التي من أهمها إثراء الرؤية الفنية و زيادة المخزون المعرفي و الثقافي و الفني و الذي من خلاله يستطيع الفنان بلورة أسلوبه الفني مما يؤدي إلى تكوين شخصيته المبدعة و الفريدة.

و قد ذكرت حبيب (2019) بأن العديد من الفنانين اهتموا بإعادة صياغة أعمال فنية لفنانين سابقين، و لكن بفكر جديد في الشكل أو المضمون، فتعد إعادة الصياغة من أهم الأسباب التي شكلت التجربة الفنية للفنان بيكاسو و ذلك من خلال تحويل الشكل بما يتناسب مع أسلوبه و فكره الخاص به و تكوين عدد لا نهائي من الرؤى التشكيلية الفريدة و المتنوعة. و تعد لوحة "وصيفات الشرف" للفنان فيلاسكيز من أهم الأعمال الفنية التي نالت اهتمام الفنانين و منهم: الفنان بيكاسو، الذي قدم العديد من الصياغات و المعالجات المختلفة. هذا بالإضافة إلى ما ذكره بسبيوني (1995)، بأن بيكاسو، تقيد بالحدود الخاصة لهذا العمل من حيث الإضاءة، و أماكن، و إيماءات الأشخاص، و ملابس ملابسهم، على الرغم من أنه كان حادا في تحريفه للأشكال حيث أنتج 12 شكلاً مختلفاً عن نسخة فيلاسكيز، القائمة للبلات الملكي الأسباني (حبيب، 2019).

و هنا أشار عطيه (2011) بأن بيكاسو رسم لوحة "وصيفات الشرف" للفنان فيلاسكيز، و التي أكد فيها على دور التجريد، و الاختزال، و الارتجال و على تأثير اللاشعور في العملية الإبداعية بروية ناقدة متميزة بالخروج عن التقاليد المُتعارف عليها في الفن و لكن بأسلوب و فكر جديدين. و قد عُلقت الصفتي (2016) أيضا على إعادة صياغة بيكاسو للوحة "وصيفات الشرف" للفنان الأسباني فيلاسكيز، و التي وصلت إلى درجة من النقد بحيث جعلت بيكاسو يرسم مجموعة من اللوحات الفنية و عددها 58 لوحة و ذلك عام 1957 ليشرح فيها لوحة واحدة فقط و هي "الوصيفات"، حيث صرح الفنان و الأديب الأسباني جيم

في الظواهر من حوله سعياً منه للحصول على جوهرها الحقيقي، لذلك فهو يُجسّد شخصيته و فلسفته و فكره و وجدانه من خلال أي عمل فني يقوم به.

و عليه أكّدت الصفتي (2016) أنه من هنا جاءت فكرة إعادة الصياغة للأعمال الفنية و ذلك لما تحمله هذه الأعمال من فلسفة و رؤية خاصة بالفنان الذي صورها من حيث المضمون، و ذلك دفع العديد من الفنانين لإعادة صياغة بعض الأعمال الفنية سعياً وراء إبراز محتواها الفلسفي بشكل جديد و نابع من فكر و وجهة نظر الفنان الذي قام بإعادة صياغتها. و أضافت حبيب (2019) بأن الفنان المبتدئ لا بد أن يستهل مشواره الفني بالتقليد و النقل من الأعمال الفنية الأخرى حيث تعد بمثابة نقطة البداية التي يُعبر من خلالها لتكوين شخصيته الفنية و فكره الخاص كفنان أصيل. و هنا وضّحت حبيب (2019) بأن إعادة صياغة الأعمال الفنية ترتبط ارتباطاً مباشراً مع العملية الإبداعية.

و ترى الباحثة بأن إعادة الصياغة يعد أسلوباً مبتكراً يساعد الفنان على القيام بعدد من الممارسات التجريبية لأعمال فنية سابقة للوصول إلى صياغات تشكيلية و فلسفية جديدة لتكوين شخصيته الفنية المستقلة بذاتها و للتعبير عن مفهومه و رؤيته الخاصة لمجموعة الظواهر و الأحداث المحيطة به.

إعادة صياغة أعمال فنية مختارة لفنانين سابقين: اهتم عدد من الفنانين أمثال فان جوخ، و بيكاسو، و سلفادور دالي، و موندريان و غيرهم من إعادة صياغة الأعمال الفنية لفنانين سابقين لهم، فعلى سبيل المثال، ذكرت الصفتي (2016) بأن فان جوخ قد اهتم بإعادة الصياغة لأعمال فنانين سابقين ممن يمتلكون نماذج فنية صالحة للدراسة و البحث و ما تحتويه أعمالهم من فلسفة و رؤى فنية، و من هؤلاء الفنانين ديلاكروا، و رامبرانت، و فرانسوا ميبله، و دوميه. فقد رسم فان جوخ لوحة "إحياء لازاريوس" و هي بمتحف امستردام 1888 و هي أحد أعمال الحفر للفنان رامبرانت، و التي رسمها في عام 1632، ففي هذه اللوحة حاول فان جوخ أن يُجسد العلاقات التعبيرية للألوان و لكن في قالب فلسفي جديد و خاص به بحيث يستفيد من أعمال الفنانين السابقين سعياً لتطوير أسلوبه و دعماً لقدراته الفنية.

و أضافت الصفتي (2016) بأن فان جوخ أعاد صياغة أحد أعمال ميبله عدة مرات و هي لوحة "بازر الحبوب"، حيث وجد فان جوخ بأن نقل الأعمال الفنية يُعلمه العديد من الأشياء و التي

غير مألوفة للرؤية الفنية مع عرض صورة الأشياء من زوايا رؤيا مختلفة.

و أضاف عطيه (2011) كيف أن بيكاسو جسّد تعلقه بالأقنعة الأفريقية في لوحة "أنسات آفيون" و الممتزجة بأسلوب سيزان، و عليه فقد طوّر فناً فريداً، و مع تحويل بيكاسو كل أجزاء لوحة "أنسات آفيون" من أصلها الهندسي تغيرت الصورة إلى عدد من الأجزاء المنفردة. بالإضافة إلى مساهمة التدرجات اللونية في تحقيق صفة الحجمية حيث ظهرت الأجسام مسطحة و الوجوه شبيهة بالأقنعة الأفريقية مما ساعد تدريجياً إلى بزوغ الحركة التكعيبية. و هذه اللوحة تمثل الأسلوب المبتكر و التي غرست التوتر في أصول الرسم الموروثة من عصر النهضة، بل إنها طريقة جديدة لمواجهة المفهوم التقليدي للجمال. و نجد أن ما يهتم به بيكاسو في أعماله التكعيبية هو: "أن يبرز النمط الشكلي و التناغم في كل جزء كوحدة متناسقة مع التكوين ككل، مع رسم المعادل للهجوم على التقاليد الأكاديمية للفن بنوع من الجمال مختلط بمفاهيم سحرية، و تمثيل الشكل ثلاثي الأبعاد على سطح ذي بعدين" (عطية، 2011، ص 91). فنجد أن الأشكال تتجمع و تندمج في منتصف اللوحة التكعيبية التحليلية و يزداد انتشارها في أطراف اللوحة بحيث تتداخل على سطح اللوحة، مما يصعب على العين المجردة رؤيتها في نفس الوقت، في حين أن الفنان تمكن من جمعها من جديد في تشكيل هندسي بحيث تبدو وكأنها تُرى من زوايا رؤى مختلفة و هنا يجمع الفنان ما بين الشكل في الحقيقة و الشكل في الخيال.

و أضاف عطيه (2011) بأن أسلوب الكولاج الذي استخدمه بيكاسو في المرحلة التكعيبية التركيبية أحدث صدمة عندما حول قصاصات الورق إلى صور أخرى مختلفة و بشكل مفاجئ، حيث استخدم بيكاسو في لوحته "طبيعة صامتة و قطعة قماش على شكل نقشيش" (1912) الأسلوب التلصقي من الأوراق المقصوصة و القماش لتوسع الدلالة للوحة، و قد استخدم التوليف بين الخامات مع محاولة للابتعاد عن المؤلف و البحث عن كل ما هو جديد. بالإضافة إلى ذلك فقد استرجع بيكاسو الأشكال الطبيعية في لوحة "قنينة و جيتار و جريدة" (1913)، عندما أضاف في عمله الفني ورق الجرائد و اللعب و ألصقها على سطح لوحته الفنية في مرحلة التكعيبية التركيبية ثم أضاف إليها بعض من الخطوط و الألوان لإخراج التصميم بشكله النهائي.

سبارتس في أحد كتبه المُسمّى باسم: "استديو بيكاسو" 1952، بأن بيكاسو خلال أعماله في سلسلة "الوصيفات" لم يكن يقدم فقط نسخاً مختلفة من لوحة الوصيفات بأسلوب تكعيبى، و لكنه أراد تقديم وصيفاته بتحليله هو، و نجد بأن المتأمل لهذا العمل الفني قد ينتبه للحوار بين الحقيقة و الخيال حيث يتم تبادل النظر ما بين الرائي و المرئي بلا انقطاع.

و لقد استنتجت الصفتي (2016) بأن إعادة الصياغة للعمل الفني الجيد و المبني على أسس بنائية، جمالية، و فلسفية يساعد على تحفيز الإبداع الفني للفنان و ذلك من خلال ممارسة التأمل و التحليل للأعمال الفنية، و ذلك كما حدث للفنان بيكاسو التي أثارت لوحة "وصيفات الشرف" قدرته الإبداعية و صقلت خياله حيث اهتم بالفلسفة البنائية لهذه اللوحة و عليها لقد أضاف رؤيته الفلسفية الخاصة به. إضافة إلى ذلك، صرّحت حبيب (2019) بأنه قام كل من الفنان بيكاسو و الفنان سيلفادور دالي (1989-1904) بإعادة صياغة لوحة "الأميرة مارجريتا" للفنان الأسباني فيلاسكيز في أعمال مختلفة، حيث قام سيلفادور دالي بإعادة صياغة لوحة "عذراء سيسيتين" لرفائيل سانزيو، فقد قام بتفتيت وجوه رافائيل إلى عدد من الجزئيات مستخدماً تقنياته الخاصة بالتعبير عن أفكاره و فلسفته، فهنا يستطيع الفنان أن يكتشف عملاً فنياً لفنانين سابقين و يقدمه بأي صورة.

و قد بيّن عطيه (2011) بأن بيكاسو استطاع التعبير عن موضوع الرسم من خلال زوايا رؤيا مختلفة لتقديم علاقات فنية جديدة حيث إن العمل الفني التكعيبى و الذي يغلب عليه الرؤية ثنائية الأبعاد يتشكل من الخطوط و الأشكال الهندسية و الألوان المحايدة، و نجد أن بيكاسو رسم لوحته "رأس امرأة" (1907) من المرحلة التكعيبية التحليلية بعد عدة تأملات للموضوع من عدة زوايا رؤية مختلفة ثم جمع الأجزاء ذات نقاط رؤية مختلفة لإيجاد تكوين فني موحد. و قد ظهر عند بيكاسو في المرحلة التكعيبية التحليلية تأثره بالأقنعة الأفريقية حيث يفكك الفنان الشكل إلى مجموعة أجزاء ثم يجمعها بعلاقات خطية متقاطعة و ذلك منتقلاً من الهياكل ثلاثية الأبعاد إلى ثنائية الأبعاد ذات التخطيطات التجريدية البسيطة، و هنا نجد الخطوط تتقاطع و تتداخل المساحات فيما بينها منتجة الكثير من الزوايا العشوائية في حين أن الصور المرسومة تخترق خلفيتها بطريقة جديدة و

العامل الأول للفنان الفرنسي "جاك لويس دافيد" (1748-1825):



الشكل رقم (1) " وفاة مارات" (1793)
للفنان الفرنسي جاك لويس دافيد
https://ar.wikipedia.org/wiki/جاك_لويس_دافيد

اختارت المشاركة الأولى لوحة فنية بعنوان: "وفاة مارات" (1793) للفنان الفرنسي "جاك لويس دافيد" (1748-1825) الشكل رقم (1).

نبذة عن الفنان: يعد دافيد أحد أبرز فناني المدرسة الكلاسيكية الجديدة، و قد ولد لعائلة من الطبقة المتوسطة. و بعد اغتيال والده، عاش مع أعمامه. و قد درس دافيد الفن في الأكاديمية الملكية، و ربح جائزة روما في عام 1774. ثم سافر إلى إيطاليا و حينها تأثر بالفن الكلاسيكي حيث ابتكر أسلوبه الكلاسيكي الخاص به (أل محمد، 2012).

أشهر أعماله الفنية: "قسم القتال" (1784)، و "موت مارا" (1793)، و "نساء سابين" (1799).

وصف العمل الفني: تصور اللوحة بشكل درامي مقتل الزعيم الفرنسي "جان بول مارات" في حمامه على يد "شارلوت كورداي". و قد عرض الفنان دافيد موضوع لوحته بواقعية حيث اهتم بإبراز بعض التفاصيل و التي منها: الجسد العاري الملطخ بالدماء، و الأقمشة، و السكين، و الرسالة، و المحبرة متماشيا مع الأسلوب التقليدي المتعارف عليه في الفن. المشاركة الأولى مداخل تجريبية متعددة:

فالفنان في المرحلة التكعبية التركيبية اعتمد على التجميع و التوليف، مع وجود التساؤل الخاص بالعمل الفني التصيقي عما هو حقيقي و ما هو خيالي، حيث إن التكعبية دعت لهذا النوع من الجمال الخاص بالتصميم و التركيب و بدرجة من الإعجاب بالأساليب المختلفة من الاختزال و التبسيط و الدقة سعيا للوصول للمستوى الإبداعي. و نجد أن الكولاج عند بيكاسو ساعد على الحصول على تقنيات و إمكانيات لا محدودة مما أدى إلى تغيير الرؤية البصرية و التي تدعم مفهوم التجريب و التفرد، حيث جمع بيكاسو أجزاء العمل الفني "جيتار" (1912) من عدد من الصفائح المعدنية و الأسلاك و توليفها مع بعضها البعض لتوحي بصور مختلفة و جديدة.

و تجد الباحثة بأنه من الضروري إثراء الرؤية الفنية من خلال التأمل في الطبيعة و الاستلهام من التراث الفني و ممارسة التجريب و مداخله من خلال إعادة صياغة الأعمال الفنية لفنانين سابقين و ذلك للتعرف على ما تضمنه هذه الأعمال من رؤى جمالية، و ثقافية، و فلسفية متنوعة و التي من خلالها يكتسب الفنان المبتدئ خبرات بصرية و مهارات متنوعة تساعده على إيجاد صياغات تشكيلية و فلسفية جديدة لبناء أسلوبه الفريد و شخصيته المبدعة و المستقلة عن سائر الفنانين.

الفصل الثالث: الإطار العملي للبحث

أجرت المشاركات دراسة وافية عن أحد الفنانين العالميين و عن الأسلوب المتبع في أعماله الفنية، و من ثم اختيار بعض من الأعمال الفنية المختارة الخاصة بالفنان مع البحث عن فلسفة تلك الأعمال الفنية و العلاقات التشكيلية الخاصة بهذه الأعمال و ذلك لإعادة صياغتها باستخدام مداخل التجريب الأربعة – التجريد، و الاختزال، و التحطيم، و التركيب – و ذلك للحصول على استبصارات فنية جديدة ذات مغزى فلسفي متعدد الرؤى. فمن خلال المقابلة المباشرة مع الطالبات و الملاحظة تم تصنيف كل مدخل من مداخل التجريب الأربعة السابق ذكرها إلى نوعين من الصياغات و هي: الصياغة التشكيلية و الصياغة الفلسفية. حيث تعتمد الصياغة التشكيلية على كيفية إعادة صياغة المفردات التشكيلية لأعمال أحد الفنانين العالميين و استخدامها من جديد بأسلوب مختلف عن العمل الأصلي. أما الصياغة الفلسفية فتعتمد على كيفية إعادة صياغة هذا العمل الفني المختار برؤية فلسفية جديدة.

عرض البيانات و تحليلها:

مرفوض باصي: رؤى معاصرة لإمادة صياغة مختارات تصويرية من خلال المدخل التجريبي.

العمل الفني	مدخل التجريب الثالث: التحطيم
فكرة العمل الفني	الخروج من مظاهر الطبيعة ونظامها ونسب الأشكال فيها.
الصياغة التشكيلية	استخدمت المشاركة الأولى الأشكال الهندسية لتصوير مفرداتها التشكيلية، فوجد أنها استخدمت الخطوط المستقيمة البسيطة مثل العمودية والأفقية والمائلة بحيث تتجمع في منتصف اللوحة وتتباع عند أطرافها مكونة هياكل هندسية مثلثة الشكل وذات أحجام وأنواع مختلفة. أما بالنسبة لعنصر اللون فقد اتقنت المشاركة التدرج اللوني لمجموعة الألوان الساخنة مثل الأصفر والأحمر، والألوان الباردة مثل الأزرق والأخضر؛ و نجد أنها غيرت من قيمة وكثافة هذه الألوان أيضا بشكل جيد.
الصياغة الفلسفية	حزقت المشاركة الثانية مفردات اللوحة التصويرية الأصلية بدمج الشكل والأرضية معاً وأنه كيان واحد لا تحده أي حدود خارجية تفصل بين الشكل والأرضية. فقد جسدت ما توصلت إليه السيد (1979) في دراستها من حيث الحصول على رؤية جديدة ومخالفة لما هو مأثور ومُتعارف عليه من حيث تحطيم الأشكال بطريقة أدت إلى قبول المتضادات المتمثلة في الشكل والأرضية والتي اعتادت عليهم العين البشرية بأن يكونوا منفصلين بحدود تُعزِّز بينهم. وحاولت المشاركة الأولى أن تجسّد هذه المرحلة عن طريق عرض الموضوع بعدة زوايا رؤى، كما بيّنها عطيه (2011) من حيث أن تتقاطع الخطوط وتتجمع في المنتصف عند موضوع العمل الفني وتتباع عند الأطراف.
تعليق الباحثة	إن مدخل التحطيم ساعد على إعادة صياغة العناصر التشكيلية للعمل الأصلي بعدة زوايا رؤى مختلفة وغير مأثورة مسبقاً مما أدت إلى رفع المستوى الإبداعي والقدرة التخيلية وتكوين الشخصية الفنية المستقلة.

العمل الفني	مدخل التجريب الرابع: التركيب
فكرة العمل الفني	البحث عن الحقيقة ورؤية جديدة للطبيعة.
الصياغة التشكيلية	استخدمت المشاركة الأولى الخطوط البسيطة بنوعها المستقيمة وغير مستقيمة لتصوير لوحاتها الفنية مع استخدام بعض من الأشكال الهندسية والطبيعية معاً. وقد حققت التباين في الألوان عند اختيارها خلفية داكنة من درجات اللون البني مع درجات فاتحة وذلك لظاهاها وإعطائها قدراً من الأهمية مثل رسالة مارات وجسده العاري في حمامه. استعملت المشاركة مختلف الملابس الحقيقية على سطح لوحاتها الفنية بإضافتها ورق الكرتون وقطع القماش على أجزاء معينه من عملها الفني.
الصياغة الفلسفية	وجد أن المشاركة سلّطت الضوء على الرسالة التي كتبها مارات عن مقتله، حيث جسّدت ما أراد دافيد الإشارة إليه في لوحته الفنية وعن أهمية تلك الرسالة. في هذه المرحلة والتي تُسمى أيضا بالمرحلة التركيبية، كما ذكرها عطيه (2011)، حيث استخدمت الباحثة أسلوب الكولاج باستخدام خامات مختلفة مثل الكرتون والأقمشة مما ساعدها على الابتعاد عن كل ما هو مأثور وتقليدي والحصول على رؤية جديدة سعياً للوصول إلى مرحلة الإبداع الفني.
تعليق الباحثة	ساعد مدخل التركيب على الخروج عن التقاليد المتعارف عليها للوصول إلى أسلوب فريد ومبتكر يحدد شخصية الفنان وهويته الفنية. فقد استطاعت المشاركة التعرف على إمكانيات الخامات وكيفية تطويعها لاستخدامها في عملها الفني مما أدى إلى التوسع في جوانب الرؤية البصرية والحصول على عدد أكبر من الدلالات والمعاني الجديدة.

العمل الثاني للفنان النرويجي "إدوارد مونش" (1863-

1944):



المنكّل رقم (2) "صورة ناتية بزرحة من البنية" (1906) للفنان النرويجي إدوارد مونش.
<https://iq.uobjournal.com>



العمل الفني	مدخل التجريب الأول: التجريد
فكرة العمل الفني	إيجاد بعض العلاقات الوهمية وغير الحقيقية
الصياغة التشكيلية	اتجهت المشاركة الأولى إلى الشكل التجريدي مستخدمة أشكال هندسية بسيطة خالية من التعقيد. وكانت ألوانها قوية وجريئة ولا يوجد فيها أي تدرج لوني، لكنها تتسم بالتوافق والانسجام. اهتمت كذلك بتبسيط هذه الأشكال وتحريفها وتشويه منظورها من شكله الطبيعي. جردت المشاركة هذه الأشكال من الظل والنور، أو الإحساس بالعمق الفراغي، أو إعطائها ملمساً معيناً.
الصياغة الفلسفية	استطاعت المشاركة الأولى الوصول إلى عدد من التصورات والتخيلات من حيث تجسيد شخصية القاتلة "شارلوت كورداي" بعد قتلها الزعيم الفرنسي "جان بول مارات" في حمامه وذلك قبل خروجها من موقع الجريمة. فقد عرضت المشاركة الأولى موارء الكواليس في لوحتها المستخدمة فيها مدخل التجريد في تمثيل صورة القاتلة وأنها لم تسع للهروب ولكنها بقيت قريبة من جثة المقتول. من الملاحظ أن المشاركة الأولى لم تكثر باظهار تفاصيل ملامح الوجه سواء للقاتل أو المقتول موجهة الأنظار لزواوية رؤية جديدة لهذا الحادث الدموي والتعبير عن وجهة نظرها ورؤيتها الفلسفية الخاصة.
تعليق الباحثة	إن إعادة صياغة العمل الفني الخاص بالفنان الفرنسي جاك لويس دافيد (1748) باستخدام مدخل التجريد ساعد المشاركة الأولى على إثراء القدرة الإبداعية والخيالية وذلك عند الحصول على رؤى فنية مختلفة باستخدام صياغات فلسفية جديدة أدت بالتالي إلى تكوين أسلوبها الخاص الفريد وشخصيتها الفنية المستقلة.

العمل الفني	مدخل التجريب الثاني: الاختزال
فكرة العمل الفني	الاختزال في الرؤية للوصول إلى أبسط العناصر.
الصياغة التشكيلية	عرضت المشاركة الأولى ما توصلت إليه السيد (1979) في دراستها من حيث تبسيط الأشكال والاستغناء عن الألوان بدرجاتها لاختزال الرؤية والحصول على أبسط العناصر من خطوط خارجية متمثلة بالخلفية ونقاط أو بقع حمراء في أعلى اللوحة. فقد حققت المشاركة العمق الفراغي في لوحتها التصويرية من حيث عرضها لبقع الدم الحمراء وكأنها الشكل المتقدم على أرضية بيضاء مرسومة بخطوط مجردة بسيطة لتمثل شخصية الزعيم الفرنسي "جان بول مارات" بعد مقتله في حمامه. هذا بالإضافة إلى أنها لم تكثر باظهار أي نوع من الملابس على سطح اللوحة أو أي من درجات الظل والنور.
الصياغة الفلسفية	سلطت المشاركة الأولى الضوء على بقع الدم الحمراء متقدمة على الخلفية البيضاء المرسوم عليها مقتل الزعيم الفرنسي في حمامه وكأنها حالة استغائة للمقتول عندما لفظ أنفاسه الأخيرة في حمامه بعد أن طبع أصابعه ببقع لونية حمراء. وهنا جسّدت فلسفة الزمن والمكان من حيث أن حدث بقع الدم الحمراء (التمثل بالشكل) تقدم زمنياً ومكانياً على حدث مقتل الزعيم الفرنسي في حمامه (التمثل بالأرضية).
تعليق الباحثة	استخدمت المشاركة الأولى أسلوب إعادة صياغة العمل الفني لجاك لويس دافيد (1748) بنظرة فلسفية بعيدة عن التقاليد المتعارف عليها في الفن. فهنا نجد أن إعادة الصياغة باستخدام مدخل الاختزال ساعد على تحفيز القدرة الإبداعية والخيال الابتكاري لديها من حيث تقديم عمل فني جديد ومبتكر برؤية فلسفية مختلفة عن العمل الأصلي. فهنا نجد أن الاختزال ساعد على التحليل الإدراكي معاً. الرائي أوسواء للفنان والتفك

مدخل التجريب الثاني: الاختزال	العمل الفني
الاختزال في الرؤية للوصول إلى أبسط العناصر	فكرة العمل الفني
تمكنت المشاركة الثانية من اختزال العديد من الخطوط والأشكال والألوان من اللوحة الأصلية بحيث تعرض لوحتها الفنية بأسلوب جديد وخارج عن المألوف. فاستخدمت الخطوط البسيطة ومنها المائلة والأفقية، أو الخطوط المركبة ومنها الخطوط المتعامدة. هذا بالإضافة إلى استخدامها عدداً أقل من الألوان وبدون أي تدرج لوني، فقد اقتصر لوحتها الفنية باستخدام الألوان الأساسية فقط مع استخدام اللون الأخضر كلون ثانوي. اهتمت المشاركة على إظهار العمق الفراغي في لوحتها على الرغم من أنها ثنائية الأبعاد.	الصياغة التشكيلية
نجد أن المشاركة الثانية صورت موش، وهو ينتظر نادل المطعم بأسلوب بسيط ومختزل للكثير من التفاصيل والعناصر والتي من أهمها زجاجة النبيذ مع الحفاظ على وجود النادلين خلف موش، وذلك ما أكدته عطيه (2011) في دور الاختزال والتبسيط في عناصر العمل الفني. جسدت المشاركة الثانية فلسفة الزمان والمكان المتمثلة في انتظار موش في نفس المكان لفترة زمنية طويلة لحين قدوم النادل إليه.	الصياغة الفلسفية
إن أسلوب الاختزال ساعد على الارتقاء بالمستوى الإبداعي، فقد أشارت السيد (1979) بأن أسلوب الاختزال يعد دالة عن فن المينيمال الذي يعتمد على تبسيط وإيجاز التشكيل الفني والاختزال في الرؤية وذلك للوصول إلى أبسط العناصر. فقد اتقنت المشاركة الثانية استخدام مدخل الاختزال في تبسيط عناصر لوحتها الفنية من خطوط وأشكال وألوان للوصول إلى رؤية فنية جديدة ومختلفة عن ما سبقها من أعمال فنية.	تعليل الباحثة

مدخل التجريب الثالث: التحطيم	العمل الفني
الخروج من مظاهر الطبيعة ونظامها ونسب الأشكال فيها.	فكرة العمل الفني
حُرِّفَت المشاركة الثانية عناصر الموضوع في اللوحة التصويرية الأصلية، فاستخدمتها لمدخل التحطيم منحت الشكل مع الأرضية وأصبح من الصعب التفريق بينهما. فإذا نظرنا إلى خطوطها فنجدها قد استخدمت الخطوط البسيطة المستقيمة والتي منها: الخطوط الأفقية، والخطوط الرأسية، والخطوط المائلة. أما بالنسبة للشكل، فقد استخدمت الأشكال الهندسية مثل الشكل النحسائي، ومتوازي الأضلاع، والمثلث، وأيضاً استخدمت عدداً من الألوان مثل اللون الأزرق والأخضر والبنّي بدرجاتهم اللونية سواء تفتيح اللون أو تغميقه.	الصياغة التشكيلية
رُكِّزَت المشاركة الثانية عناصرها في منتصف اللوحة على الجانب الأيمن منها والتي تمثلت بشخصية موش وقد تباعدت وانتشرت هذه العناصر على أطراف اللوحة بحيث تداخلت واندمجت خطوط الشكل والأرضية معا لتنتقل من الهيئة ثلاثية الأبعاد إلى ثنائية الأبعاد وذلك لإعطاء زوايا رؤى مختلفة بطريقة جديدة وغير مألوفاً أو تقليدية.	الصياغة الفلسفية
يُطلق أيضاً على أسلوب التحطيم سُمي المرحلة التحليلية، فقد ذكر عطيه (2011) بأن الأشكال تتجمع في منتصف اللوحة وتنتشر في أطرافها. فنجد أن هذا الأسلوب يعمل على تكوين الشخصية المبدعة والمبتكرة المستقلة بذاتها من خلال البحث عن عدد من العلاقات التداخلية بين الأشكال المختلفة لتعدد زوايا الرؤى.	تعليل الباحثة

مدخل التجريب الرابع: التركيب	العمل الفني
البحث عن الحقيقة ورؤية جديدة للطبيعة.	فكرة العمل الفني
اختارت المشاركة الثانية الخطوط بأنواعها، فتمثلت خطوطها البسيطة المستقيمة في الطاولة، وتمثلت خطوطها غير المستقيمة الأسطوانية في ملابس موش، وقد نُوِّعت استخدامها للأشكال الطبيعية والهندسية في لوحتها التصويرية. استخدمت المشاركة نفس العمل الأصلي وأضافت إليه بعضاً من قصاصات ورق من اللون الأحمر والأخضر والأسفر. وعند إضافتها قصاصات ورق الكرتون والمجلات، أعطت ملابس حقيقية بالأبعاد الثلاثية إلى سطح اللوحة الفنية وهذا بالإضافة إلى الملابس الإهامية.	الصياغة التشكيلية
استخدمت المشاركة الثانية عدداً من الخامات في الأسلوب التركيبي للتصيفي مثل قصاصات ورق والمجلات وقطع الكرتون على نفس العمل الأصلي، بالإضافة إلى استخدامها عدة مستويات من الورق عند تمثيل شخصية موش. هنا نجد أنها حققت فلسفة الزمن والمكان عند تجسيدها ذات موش باستعمالها عدة طبقات من قصاصات ورق الكرتون والمجلات، لكي تُجسّد مدى طول الفترة الزمنية التي قضاها موش على كرسيه منتظراً نادل المطعم.	الصياغة الفلسفية
ساعد أسلوب التركيب على صقل الفترة الإبداعية والخيالية، فقد صرح عطيه (2011) بأن الأسلوب التصيفي والمتمثل باستخدام طريقة الكولاج يساعد على البحث عن كل جديد مع الابتعاد عن المألوف. إن مدخل التركيب يساعد على اكتشاف إمكانيات الخامة والتعرف على خصائصها وإمكانية تطويعها للوصول إلى مختلف الحلول التشكيلية وأكبر عدد من المعالجات الفنية الممكنة.	تعليل الباحثة

اختارت المشاركة الثانية أحد أعمال الفنان النرويجي "إدوارد مونش" (1863-1944) وهي "صورة ذاتية بزجاجة من النبيذ" (1906) شكل رقم (2).

نبذة عن الفنان: ولد مونش في مدينة لوتن بالنرويج، ويعد من أهم رواد المدرسة التعبيرية في أوروبا. درس في جامعة أوسلو ثم انتقل بعدها إلى فرنسا وإيطاليا وألمانيا. وقد تأثر بأعمال فان جوخ وجوجان وتولوز لوتريك. اتبع مونش المدرسة التأثيرية ثم اتجه إلى المدرسة التعبيرية. تميزت لوحاته بالخطوط الحادة والألوان الصارخة، والتي تُعبّر عن حالته النفسية السيئة والحياة البائسة التي كان يعيشها في فترة من فترات حياته (مراد، 2002).

أشهر أعماله الفنية: "الطفل المريض" (1885)، و"ليلة في سانت كلاود" (1890)، و"الصرخة" (1893).

وصف العمل الفني: يجلس مونش ساكناً وجالساً على كرسيه منتظراً نادل المطعم لخدمته وعلى طاولته زجاجة النبيذ، مع وجود شخص آخر جالساً على إحدى الطاولات وعلى يساره نودال المطعم بزيمهم الأنيق.

المشاركة الثانية مداخل تجريبية متعددة:



تحليل الأعمال الفنية للمشاركة الثانية:

مدخل التجريب الأول: التجريد	العمل الفني
إيجاد بعض العلاقات الوهمية وغير الحقيقية	فكرة العمل الفني
استخدمت المشاركة الثانية الخطوط البسيطة والمركبة لتصوير لوحتها الفنية، حيث اختارت الخطوط المائلة والأفقية لتمثيل شكل متوازي الأضلاع للطاولة وأيضاً استخدمت الخطوط المنكسرة في ملابس موش. استعملت الألوان الساخنة والباردة مثل اللون الأصفر والبرتقالي والأخضر والبنفسجي بدرجاتهم اللونية بالطريقة المناسبة. اهتمت المشاركة بلصطاء الإحساس بالعمق الفراغي في لوحتها الفنية مع الاهتمام بلطهار الظل والنور في أجزاء من اللوحة.	الصياغة التشكيلية
تعتمدت المشاركة على إلغاء بعض التفاصيل في خلفية اللوحة التصويرية مثل نودال المطعم والشخص في أعلى اليسار وذلك لشد انتباه الراي لذات موش، وكأنه الشخص الوحيد في اللوحة مع الاستمرار بتحديق موش ونظرته الموجهة للمشاهد لشد انتباهه بالشكل الأمثل، بالإضافة إلى اهتمامها على الحفاظ بزجاجة النبيذ على الطاولة وتصويرها تلك الزجاجة على خلفية ذات ألوان قوية لا يراها بشكل أكبر.	الصياغة الفلسفية
تناولت المشاركة الثانية أسلوب إعادة الصياغة باستخدامها لوحة الفنان العالمي النرويجي "إدوارد مونش"، وهنا نجد كيفية إعادة صياغة "صورة ذاتية بزجاجة من النبيذ" بأسلوب التجريد مع محاولة إيجاد علاقات وهمية تكونت نتيجة لتحريف الأشكال من شكلها الطبيعي وهذا ما أشارت إليه السيد (1979). هنا نجد بأن التجريد ساعد على تحفيز الخيال الإبداعي وذلك من خلال تلك العلاقات الوهمية وغير الحقيقية من حيث إلغاء بعض التفاصيل من الصورة الأصلية.	تعليل الباحثة

العمل الثالث للفنان الهولندي "فينسنت فان جوخ" (1853-1890):



الشكل رقم (3) "غرفة النوم في آرل" للفنان الهولندي فينسنت فان جوخ
<https://ar.wikipedia.org>

اختارت المشاركة الثالثة اللوحة الفنية "غرفة النوم في آرل" (1888) للفنان الهولندي "فينسنت فان جوخ" (1853-1890) شكل رقم (3).

نبذة عن الفنان: ولد الفنان فان جوخ في هولندا ثم انتقل إلى باريس، و قد عرض عدداً من أعماله في باريس. انتمى فان جوخ إلى المدرسة التعبيرية الفنية. اتسمت رسومات فان جوخ بالحياة النابضة، و بالإحساس المركز، و بشخصيته الثائرة. عبّر فان جوخ عن مشاعره و عواطفه باستخدامه الألوان، حيث كان يفضل الألوان الصفراء، و الخضراء، و الحمراء، و قد كانت حياة فان جوخ بائسة و تعسة (مراد، 2002).

أشهر أعماله الفنية: "منظر البحر في شيفينغن" (1882)، و "أكلو البطاطا" (1885)، و "ليلة النجوم" (1889). وصف العمل الفني: رسم فان جوخ هذه اللوحة عندما كان مريضاً و مقيماً في آرل. توجد عدة نسخ لهذه اللوحة و لكن جميعها اعتمدت على تصوير اللون الأصفر الشاحب للسريير و الكرسي و الطاولة.

المشاركة الثالثة مداخل تجريبية متعددة:



التكوين

التحضير

الألوان

التجريد

العمل الفني	مدخل التجريب الأول: التجريد
فكرة العمل الفني	إيجاد بعض العلاقات الوهمية و غير الحقيقية
الصياغة التشكيلية	استخدمت المشاركة الثالثة مختلف أنواع الخطوط سواء المستقيمة أو المركبة مثل الأفقية و الرأسية و المتوازية و المنحنية. فعلى سبيل المثال، استعملت الخطوط المتوازية على جانبي السريير، و أيضاً وظفت الخطوط المنحنية لرسم الباب الخلفي و الكرسي. و نجد أنها استخدمت الأشكال الهندسية لتجريد عناصرها من شكلها الواقعي و إعطائها أبعاداً غير حقيقية. و قد استخدمت الألوان الأساسية و الفرعية في تصوير لوحتها الفنية مع دمج بعض الألوان مثل اللون الأصفر و الأخضر على بعض من عناصر اللوحة. لم تكثر كثيراً لظهور الظل و النور في هذه اللوحة، أو إعطاء أي نوع من الملامس على سطحها.
الصياغة الفلسفية	تمكنت المشاركة الثالثة من إيجاد بعض من العلاقات و الأبعاد الوهمية و غير حقيقية عن الصورة الأصلية بحيث إنها حاولت تغيير مساحات و أحجام قطع الأثاث في الغرفة بحيث أعطتها طولاً أكثر و جعلت المساحة ما بين السريير و الكرسي أكثر قرباً، فساعد هذا التشويه في منظور عناصر الرؤية إلى الحصول على مدلولات و رؤى مختلفة عن العمل الفني الأصلي. لقد حذف بعض العناصر من الصورة الأصلية و أبرزت عناصر أخرى مثل السريير و الكرسي و النافذة بالخلفية.
تعليق الباحثة	أسلوب إعادة الصياغة لعمل الفنان الهولندي فينسنت فان جوخ في لوحته الشهيرة "غرفة النوم في آرل" ساعدت المشاركة الثالثة إلى صقل قدرتها الإبداعية و تكبيرها الابتكاري و ذلك عند عرض مجموعة رؤى فلسفية و جمالية من مختلف زوايا الرؤية البصرية. فنجد أن المشاركة أوجدت علاقات وهمية مابين العناصر في عملها التجريدي من حيث تحريف منظور الأشكال في العمل الأساسي، و هذا ما أشادت به السيد (1979) في دراستها التجريبية.

العمل الفني	مدخل التجريب الثاني: الاختزال
فكرة العمل الفني	الاختزال في الرؤية للوصول إلى أبسط العناصر
الصياغة التشكيلية	استخدمت المشاركة الثالثة الخطوط المستقيمة و غير المستقيمة في تصوير لوحتها الفنية، فقد اختارت الخطوط الأفقية و الرأسية و المنحنية و المتوازية. هذا بالإضافة إلى أنها زادت من سمك بعض خطوطها في لوحتها الفنية لظهور عناصر لوحتها الفنية بشكل أفضل. استعملت مختلف الأشكال الهندسية و لكن أعطتها بعضاً من الانسيابية و الليونة. هذا بالإضافة إلى اختزالها في استخدام الألوان بحيث اختارت لونين أساسيين و هما اللون الأصفر و الأزرق مستخدمة التدرج اللوني بتوافق و انسجام بينهما. لم تستخدم الظل و النور في هذه اللوحة و لم تضيف أي نوع من الملامس.
الصياغة الفلسفية	اهتمت المشاركة على اظهار بعض من عناصر اللوحة الرئيسية مثل السريير و الكرسي و النافذة مع إهمال بعض التفاصيل للوصول إلى رؤية جديدة و فريدة خاصة بها. على الرغم من أنها اختزلت في خطوطها، و لكنها أتقنت استخدامها من حيث إمكانية التمييز بين عناصر اللوحة الفنية.
تعليق الباحثة	مدخل الاختزال ساعد المشاركة الثالثة في انتهاج أسلوبها و شخصيتها الإبداعية الفريدة و ذلك من حيث اختزال و حذف أجزاء كثيرة من اللوحة الأساسية. على سبيل المثال، رسمت الخطوط الخارجية للسريير و الكرسي دون الاهتمام برسم تفاصيل أخرى موجودة مسبقاً في اللوحة الأصلية مبتعدة عن التقاليد المتعارف عليها و للكشف عن رؤى جديدة بأسلوب فلسفي جديد. و هذا ما أشارت إليه السيد (1979) من حيث علاقة مدخل الاختزال بفن المينيمال، الذي يهتم بتبسيط و إيجاز العلاقات التشكيلية بين عناصر التصميم للوصول إلى صياغات و حلول جديدة بفلسفة و فكر جديد سعياً للارتقاء بالمستوى الإبداعي.

3- يهدف التجريب و مداخله إلى بناء شخصية فنية مبدعة و مستقلة بذاتها مبتعدة عن كل ما هو تقليدي و مُتعارف عليه في الفن.

4- يساعد التجريب و مداخله على إثراء جوانب الرؤية الفنية و المخزون البصري.

و بناءً عليه فقد استخدمت الباحثة مقياس ليكارت الخماسي الذي يُصنّف البيانات الترتيبية إلى فئات (خيارات) متدرجة من خمسة نقاط، وهي: موافق بشدة، موافق، إلى حد ما، أرفض، أرفض بشدة (نموذج 2).

5	4	3	2	1
أرفض بشدة	أرفض	إلى حد ما	أوافق	أوافق بشدة
Strongly Disagree	Disagree	Neutral	Agree	Strongly Agree

نموذج 2: مقياس ليكارت الخماسي

استمارة تقييم أداء الطالبات في مداخل التجريب الأربعة	
سعادة الكثير /الكثيرة..... تجربة طيبة و مبدعة،	
تقوم الكثيره / مرفت محمد مهدي ياسمي - استاذ مساعد في كلية التصميم و الفنون بجامعة جدة - ببحث تجريبي على طالبات قسم الرسم و الفنون في مقرر "تجارات حديثة في التعبير الفني" بعنوان: "رؤى معاصرة لإعادة صياغة مختارات تصويرية من خلال المدخل التجريبي".	
تحدد مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: كيف يمكن من خلال المدخل التجريبي إعادة صياغة مختارات تصويرية ذات رؤى معاصرة؟ أهمية البحث: 1- إلقاء الضوء على أهمية التجريب في أعمال مختارة لفنانتين عالميين. 2- تحليل أعمال مختارة لفنانتين عالميين لإعادة صياغتها باستخدام مداخل التجريب الأربعة. يفترض البحث: أن إعادة صياغة أعمال تصويرية مختارة باستخدام مداخل التجريب الأربعة - التجريد، و الاختزال، و التحطيم، و التركيب - سوف يساعد طالبات كلية التصميم و الفنون بقسم الرسم و الفنون بجامعة جدة على استيعاب رؤى تصويرية معاصرة ذات منظور فني. يهدف البحث الحالي إلى: 1- التفرغ على مفهوم التجريب و أهميته و دوافعه و أنواعه و مداخله التجريبية. 2- إثراء طالبات البكالوريوس بقسم الرسم و الفنون بمداخل تجريبية متعددة. منهجية البحث: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي و لذلك فيما يخص الإطار النظري من دراسة لمفهوم التجريب و أهميته و دوافعه، و أنواعه، و مداخله و بالإضافة إلى دراسة التجريب في الفن و دوره في تنمية القدرة الإبداعية و التفكير الابتكاري، و دراسة مداخل التجريب في الفن من خلال إعادة صياغة أعمال فنانتين سابقين لاستيعاب رؤى جديدة.	
نموذج 1: الاستمارة (ص 1)	

و أيضا يتبع البحث المنهج التجريبي من حيث استخدام مداخل التجريب الأربعة من قبل طالبات قسم الرسم و الفنون لتنفيذ أعمال تصويرية معاصرة ذات رؤية فلسفية. مجتمع البحث: يقترن مجتمع الدراسة بالأساتذة، و الأساتذة المشاركين، و الأساتذة المساعدين في تخصصات الفنون. أداة البحث: الاستمارة و هي الأداة الأكثر مناسبة لتحقيق أهداف البحث. و لتحقيق هدف البحث و التحقق من صحة الفرضية، فقد قامت الباحثة بتطبيق تجربة طلابية وفق خطة كترسية خاصة بمقرر "تجارات حديثة في التعبير الفني" على طالبات قسم الرسم و الفنون بكلية التصميم و الفنون بجامعة جدة. و عليه فقد حددت الباحثة معايير بنود التجربة البحثية على النحو التالي: 1- يساعد التجريب و مداخله على تنمية القدرة الإبداعية، و مسأل الخيال الابتكاري، و تعزيز التحليل الإلزامي، و تحفيز التفكير المنطقي. 2- يعمل التجريب و مداخله على إيجاد سمات تشكيلية و فلسفية جديدة بزوايا رؤية معاصرة. 3- يهدف التجريب و مداخله إلى بناء شخصية فنية مبدعة و مستقلة بذاتها مبتعدة عن كل ما هو تقليدي و متعارف عليه في الفن. 4- يساعد التجريب و مداخله على إثراء جوانب الرؤية الفنية و المخزون البصري سابقين. و بناءً عليه فقد اختارت الباحثة مقياس ليكارت الخماسي للإجابة على بنود استمارة التقييم. و لكم جزيل الشكر و التقدير ،،،،	
الباحثة: د مرفت محمد مهدي ياسمي	
نموذج 1: الاستمارة (ص 2)	

العمل الفني	مدخل التجريب الثالث: التحطيم
فكرة العمل الفني	الخروج من مظاهر الطبيعة و نظامها و نسب الأشكال فيها.
الصياغة التشكيلية	استخدمت المشاركة الثالثة الخطوط البسيطة المستقيمة مثل الخطوط الأفقية و الرأسية و المائلة. أيضا استعملت الأشكال الهندسية و بالأخص الأشكال المثلثة بشكل كبير. حدّدت ألوانها بإضافة بعض من الألوان الأساسية مثل اللون الأصفر و الأزرق، و أضافت أيضا اللون الأخضر كون فرعي مع إضافة اللون البني محدثة توافق و انسجام بين ألوانها. لم تكثر باستخدام الظل و النور في لوحتها، و لكنها استخدمت بعض الملابس على أجزاء من لوحتها.
الصياغة الفلسفية	وجد أن المشاركة الثالثة انتقلت من الهيئة ثلاثية الأبعاد إلى الهيئة ثنائية الأبعاد و بتخطيط هندسي بسيط سعيًا منها للحصول على مختلف زوايا الرؤية البصرية، و ذلك عندما فكّكت عناصر و مفردات الصورة الأصلية، و أعادت ترتيبها من جديد بأسلوب مختلف و فريد نظرتها الفلسفية.
تعلق الباحثة	أما مدخل التحطيم و قد أطلق عليه عطيه (2011) بالمرحلة التكوينية التحليلية، بأنه يعتمد على تشويه و تحريف الشكل للوصول إلى زوايا رؤية مختلفة، و هذا ما وضحته السيد (1979) في دراستها، فعملية فك الشكل إلى مجموعة أجزاء ثم جمعها مرة أخرى لعمل علاقات خطية ساعد على الحصول على رؤية جديدة و شخصية مبدعة أصيلة.

العمل الفني	مدخل التجريب الرابع: التركيب
فكرة العمل الفني	البحث عن الحقيقة و رؤية جديدة للطبيعة.
الصياغة التشكيلية	استخدمت المشاركة الثالثة الخطوط البسيطة و المركبة و منها: الخطوط الأفقية، و الرأسية، و المنحنية، و المتعامدة. و قد استعملت مختلف الأشكال الهندسية و الطبيعية في تصوير لوحتها الفنية. لقد أضافت المشاركة أنواع مختلفة من الخامات على اللوحة الأصلية لإعطائها ملامس حقيقية لعناصرها، مثل القماش و الورق و الخيوط و الأزرار. حققت الظل و النور في هذا العمل الفني عند إضافتها الخامات المختلفة و ما فيها من ملامس حقيقية. بالإضافة إلى تحقيق العمق الفراغي في العمل الفني سواء كان عمقًا إيهاميًا، أو عمقًا حقيقيًا باستخدام الخامات الحقيقية.
الصياغة الفلسفية	استطاعت المشاركة باستخدامها أسلوب الكولاج على الحصول على تصورات و تخیلات جديدة ذات نظرة فلسفية بالابتعاد عن كل ما هو مألوف و تقليدي. إن اختيارها للخامة و التعرف على خصائصها و مناسبتها للعمل الفني ساعدها على قراءة هذا العمل و التحوير مع مفرداته و عناصره بالشكل الأمثل.
تعلق الباحثة	أطلق عطيه (2011) على مدخل التركيب مصطلح المرحلة التكوينية التركيبية، فقد ساعد هذا المدخل على تحفيز التفكير الابتكاري و الخيال الإبداعي. على سبيل المثال، قامت الباحثة الثالثة بتوليف عدد من الخامات في عملها الفني مثل القماش و الورق و الخيوط للوصول إلى مدلولات جمالية و فلسفية جديدة. فعملية تجميع الخامات و تركيبها في العمل الفني تعد عملية إبداعية و هي تعتمد على رؤية الفنان و وجهة نظره على مدى ملائمة هذه الخامة للعمل الفني مع محاولة الابتعاد عن التقاليد المتعارف عليها و المألوفة مما يساعد على تشكيل الشخصية المبدعة الأصلية.

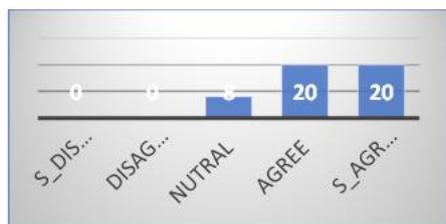
عرض البيانات الإحصائية و تحليلها:

أولاً: أداة البحث - نموذج الاستبيان

قامت الباحثة بإعداد أداة البحث و هي عبارة عن استبانة (نموذج 1) تعرض كيفية تقييم أداء الطالبات في مداخل التجريب الأربعة: التجريد، و التحطيم، و الاختزال، و التركيب، و مدى علاقتها مع معايير بنود التجربة البحثية، و التي حدّدت بالشكل التالي:

- يساعد التجريب و مداخله على تنمية القدرة الإبداعية، و صقل الخيال الابتكاري، و تعزيز التحليل الإدراكي، و تحفيز التفكير المنطقي.
- يعمل التجريب و مداخله على إيجاد صياغات تشكيلية و فلسفية جديدة بزوايا رؤية معاصرة.

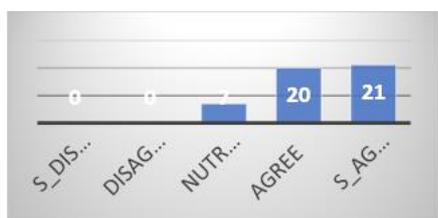
تتمركز في الجهة اليمنى من الرسم البياني حيث سجّل المدى نسبة (20) و هذا دليل واضح على وجود تأثير لمدخل التجريد على بناء شخصية فنية مبدعة و مستقلة بذاتها.



الرسم البياني 3: علاقة مدخل التجريد بالبنء الثالث

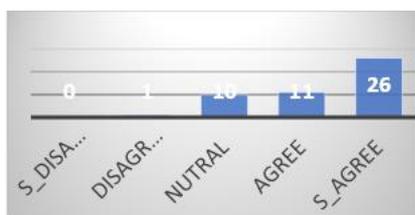
البند الرابع: تأثير مدخل التجريد على إثراء جوانب الرؤية الفنية و المخزون البصري

يظهر من الرسم البياني (4) أن المنوال حقق مستوى عالٍ (21) عند فئة أوافق بشدة، مما يدل على وجود تأثير لمدخل التجريد على البند الرابع. و يظهر أن المدى سجّل (21) و عليه فإن البيانات تتمركز أيضاً في الجهة اليمنى للرسم البياني، و تعد هذه دلالة واضحة على التأثير الإيجابي من استخدام مدخل التجريد على البند الرابع و المتمثل في إثراء جوانب الرؤية الفنية و المخزون البصري.



الرسم البياني 4: علاقة مدخل التجريد بالبنء الرابع

ثانياً: دراسة مدى تأثير مدخل التحطيم على المعايير الأربعة لبنود التجربة البحثية
البند الأول: تأثير مدخل التحطيم على تنمية القدرة الإبداعية، و صقل الخيال الابتكاري، و تعزيز التحليل الإدراكي، و تحفيز التفكير المنطقي



الرسم البياني 5: علاقة مدخل التحطيم بالبنء الأول

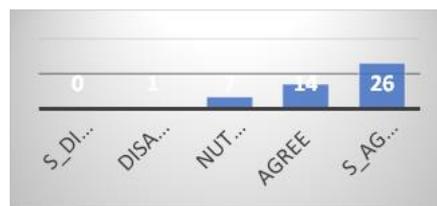
يتبين من الرسم البياني (5) أن المنوال سجّل (26) عند فئة أوافق بشدة، و هذه دلالة واضحة على قوة تأثير مدخل التحطيم على البند الأول. و عند جمع الآراء الموافقة بشدة و الموافقة،

تبيّن من الرسم البياني (1) بأن المنوال سجّل (26) في فئة أوافق بشدة، و ذلك يُشير إلى وجود تأثير قوي باستخدام مدخل التجريد على البند الأول. و عند إضافة فئة أوافق إلى المنوال، فسوف يرتفع العدد إلى (40) و هو أعلى من الوسيط الذي يساوي (7). و اعتماداً على مقياس المدى الذي يساوي (26) نجد أن البيانات تتمركز في الجهة اليمنى من الرسم البياني، و ذلك يُشير أيضاً إلى تأثير مدخل التجريد على تنمية القدرة الإبداعية، و صقل الخيال الابتكاري، و تعزيز التحليل الإدراكي، و تحفيز التفكير المنطقي.

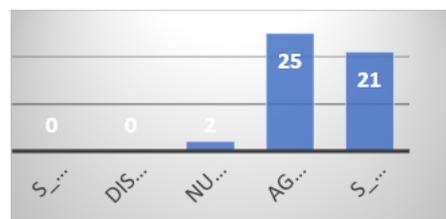
البند الثاني: تأثير مدخل التجريد على إيجاد صياغات تشكيلية و فلسفية جديدة بزوايا رؤية معاصرة

من خلال معاينة الرسم البياني (2) ظهر بأن المنوال حقق (25) في فئة أوافق، مما يُوضح بوجود تأثير قوي لمدخل التجريد على البند الثاني. هذا بالإضافة إلى أن (21) وافقوا بشدة، فبإضافتها إلى المنوال فسوف ترتفع إلى (46) و هي أعلى من درجة الوسيط الذي سجّل (2) فقط. و إذا نظرنا إلى مقياس المدى حيث سجّل (25) مما يُشير بأن البيانات تتمركز في الجهة اليمنى من الرسم البياني، و هذا دلالة قوية على مدى تأثير مدخل التجريد على إيجاد صياغات تشكيلية و فلسفية جديدة برؤى معاصرة.

البند الثالث: تأثير مدخل التجريد على بناء شخصية فنية مبدعة و مستقلة بذاتها مبتعدة عن كل ما هو تقليدي و متعارف عليه في الفن.



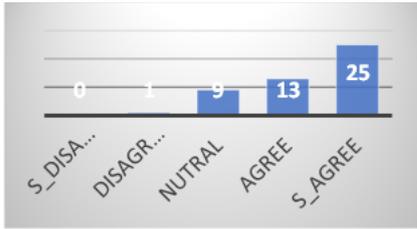
الرسم البياني 1: علاقة مدخل التجريد بالبنء الأول



الرسم البياني 2: علاقة مدخل التجريد بالبنء الثاني

يُوضح الرسم البياني (3) بأن المنوال سجّل (20) في كلّ من فئتي: أوافق بشدة و أوافق، مما يساوي (40) و هي أعلى من الوسيط (= 8) و ذلك يدل على وجود تأثير جداً قوي لمدخل التجريد على بناء الشخصية الفنية المبدعة. و هنا نجد أن البيانات

البند الرابع: تأثير مدخل التحطيم على إثراء جوانب الرؤية الفنية والمخزون البصري يتبين من الرسم البياني (8) أن المنوال سجّل قيمة (25) عند فئة أوافق بشدة، و تلك إشارة قوية على التأثير الإيجابي لمدخل التحطيم في إثراء جوانب الرؤية البصرية والمخزون البصري، في حين أن الوسيط سجّل قيمة أقل بكثير من قيمة المنوال و هي (9). بالإضافة إلى ذلك فقد حقق المدى قيمة عالية و هي (25) مع تمركز البيانات في الجانب الأيمن، و ذلك يُعد دلالة أكيدة على التأثير الإيجابي لمدخل التحطيم على البند الرابع.



الرسم البياني 8: علاقة مدخل التحطيم بالبند الرابع

ثالثاً: دراسة مدى تأثير مدخل الاختزال على المعايير الأربعة لبنود التجربة البحثية البند الأول: تأثير مدخل الاختزال على تنمية القدرة الإبداعية، و صقل الخيال الابتكاري، وتعزيز التحليل الإدراكي، و تحفيز التفكير المنطقي

عند ملاحظة الرسم البياني (9)، يظهر لنا أن قيمة المنوال تساوي (23) عند فئة أوافق بشدة حيث إنها أعلى من قيمة الوسيط التي تساوي (8)، و هذه دلالة قوية بتأثير مدخل الاختزال على البند الأول. أما قيمة المدى، فقد سجلت (23) كدلالة لتمركز البيانات على الجهة اليمنى للرسم البياني مما يدل على أن مدخل الاختزال أثر بشكل كبير على تنمية القدرة الإبداعية، و صقل الخيال الابتكاري، وتعزيز التحليل الإدراكي، و تحفيز التفكير المنطقي.



الرسم البياني 9: علاقة مدخل الاختزال بالبند الأول

البند الثاني: تأثير مدخل الاختزال على إيجاد صياغات تشكيلية و فلسفية جديدة بزوايا رؤية معاصرة

حصلنا على (37) و هي أعلى من قيمة الوسيط التي تساوي (10). أما المدى، فقد سجّل (26) مما يدل على أن البيانات متمركزة في الجهة اليمنى من الرسم البياني، وهذه دلالة على وجود تأثير لمدخل التحطيم على تنمية القدرة الإبداعية، و صقل الخيال الابتكاري، وتعزيز التحليل الإدراكي، و تحفيز التفكير المنطقي.



الرسم البياني 6: علاقة مدخل التحطيم بالبند الثاني

البند الثاني: تأثير مدخل التحطيم على إيجاد صياغات تشكيلية و فلسفية جديدة بزوايا رؤية معاصرة

من خلال الرسم البياني (6)، يتضح أن المنوال (23) عند فئة أوافق بشدة و هو أعلى من الوسيط الذي سجّل (9)، و هي دلالة على مدى تأثير مدخل التحطيم على البند الثاني. أما بالنسبة للمدى، فقد حقق (23) بحيث إن البيانات تتمركز في الجهة اليمنى من الرسم البياني، و هذا دلالة واضحة على تأثير مدخل التحطيم على إيجاد صياغات تشكيلية و فلسفية جديدة بزوايا رؤية معاصرة.



الرسم البياني 7: علاقة مدخل التحطيم بالبند الثالث

البند الثالث: تأثير مدخل التحطيم على بناء شخصية فنية مبدعة و مستقلة بذاتها مبتعدة عن كل ما هو تقليدي و مُتعارف عليه في الفن.

يظهر في الرسم البياني (7) أن قيمة المنوال (28) عند فئة أوافق بشدة و هي أعلى بكثير من قيمة الوسيط 8، و تعد هذه النتيجة دلالة على وجود تأثير قوي لمدخل التحطيم على بناء الشخصية الفنية المبدعة و المستقلة. و نلاحظ أن المدى سجّل (28) مما يؤدي إلى تمركز البيانات في الجهة اليمنى، و ذلك دليل قوي على مدى تأثير التحطيم على بناء الشخصية الفنية المبدعة و المستقلة بذاتها.

المنوال، فقد سجلت (20)، مما يدل على تركز البيانات على الجانب الأيمن من الرسم البياني، و هذا يعد دليل على مدى تأثير مدخل الاختزال على إثراء جوانب الرؤية الفنية و المخزون البصري.

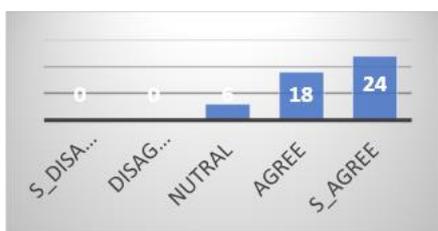


الرسم البياني 12: علاقة مدخل الاختزال بالبنء الرابع

رابعاً: دراسة مدى تأثير مدخل التركيب على المعايير الأربعة لبنود التجربة البحثية

البنء الأول: تأثير مدخل التركيب على تنمية القدرة الإبداعية، و صقل الخيال الابتكاري، و تعزيز التحليل الإدراكي، و تحفيز التفكير المنطقي

يتضح من الرسم البياني (13) أن قيمة المنوال (24) عند فئة أوافق بشدة، في حين أن فئة أوافق سجلت (18)، بحيث يكون مجموعهما أعلى من قيمة الوسيط (6)، و يُعد ذلك دلالة على وجود تأثير إيجابي لمدخل التركيب على تنمية القدرة الإبداعية، و صقل الخيال الابتكاري، و تعزيز التحليل الإدراكي، و تحفيز التفكير المنطقي. هذا بالإضافة إلى أن المدى حقق (24) و هذا يدل بأن البيانات جميعها تتجه إلى الجهة اليمنى كما هو واضح في الرسم البياني، و هذا دلالة على أن مدخل التركيب ذو تأثير قوي في تنمية القدرة الإبداعية، و صقل الخيال الابتكاري، و تعزيز التحليل الإدراكي، و تحفيز التفكير المنطقي.



الرسم البياني 13: علاقة مدخل التركيب بالبنء الأول

البنء الثاني: تأثير مدخل التركيب على إيجاد صياغات تشكيلية و فلسفية جديدة بزوايا رؤية معاصرة

من خلال معاينة الرسم البياني (14)، نجد أن المنوال سجل قيمة عالية و هي (23) عند فئة أوافق بشدة، و مع إضافة قيمة فئة أوافق (16) فنجد أنهما حققا معاً قيمة أعلى من قيمة الوسيط و هي (9)، و تلك دلالة واضحة على قوة تأثير مدخل التركيب في البنء الثاني. أما المدى، فقد سجل (23) و هذا يدل على أن جميع

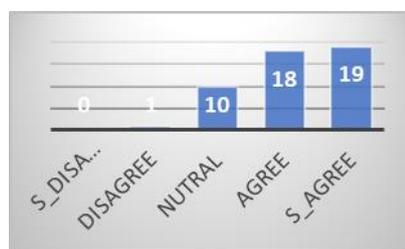
يوضح الرسم البياني (10) أن المنوال يساوي (21) عند فئة أوافق بشدة، هذا بالإضافة إلى أن فئة أوافق سجلت (17)، و مجموعهما يُعد أعلى من قيمة الوسيط (9)، و يدل ذلك على قوة تأثير مدخل الاختزال على البنء الثاني. و قد حقق المدى قيمة عالية و هي (21)، مما يعني تركز البيانات على الجانب الأيمن من الرسم البياني و هذه دلالة على مدى تأثير مدخل الاختزال على إيجاد صياغات تشكيلية و فلسفية جديدة بزوايا رؤية معاصرة.



الرسم البياني 10: علاقة مدخل الاختزال بالبنء الثاني

البنء الثالث: تأثير مدخل الاختزال على بناء شخصية فنية مبدعة و مستقلة بذاتها مبدعة عن كل ما هو تقليدي و متعارف عليه في الفن.

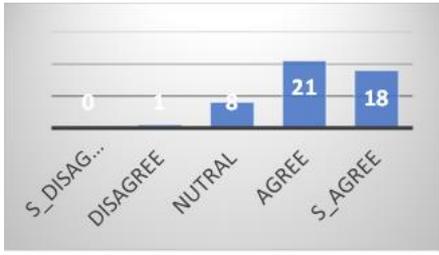
يتبين من الرسم البياني (11) أن قيمة المنوال (19) عند فئة أوافق بشدة، بالإضافة إلى أن فئة أوافق سجلت (18)، و بهذا فإن مجموعهما يكون أعلى من قيمة الوسيط (10)، و هذا يدل على أن التأثير الإيجابي لمدخل الاختزال على بناء الشخصية الفنية و المبدعة. بالإضافة إلى ذلك، فقد سجل المدى (19)، و هي دلالة على قوة تأثير مدخل الاختزال و تأثيره على بناء الشخصية الفنية المبدعة و المستقلة بذاتها مبدعة عن كل ما هو تقليدي و متعارف عليه في الفن.



الرسم البياني 11: علاقة مدخل الاختزال بالبنء الثالث

البنء الرابع: تأثير مدخل الاختزال على إثراء جوانب الرؤية الفنية و المخزون البصري

يظهر من الرسم البياني (12) أن المنوال يساوي (20) عند فئة أوافق، في حين أن فئة أوافق بشدة سجلت (18)، و نجد أن مجموعهما أعلى من قيمة الوسيط (9)، و هذا يدل على وجود تأثير قوي لمدخل الاختزال على البنء الرابع. أما بالنسبة لقيمة



الرسم البياني 16: علاقة مدخل التركيب بالبند الرابع

الفصل الرابع: النتائج و التوصيات

النتائج:

اعتماداً على النتائج الإحصائية السابقة، فقد توصلت الباحثة بأن التجريب و مداخله الأربعة يعد أداة فعّالة عند استخدام أسلوب إعادة صياغة أعمال تصويرية مختارة لفنانين سابقين، و عليه فقد لخصت نتائجها على أن التجريب و مداخله الأربعة: التجريد، و التحطيم، و الاختزال، و التركيب قد ساعدت على:

- 1- تنمية القدرة الإبداعية، وصل الخيال الابتكاري، وتعزيز التحليل الإدراكي، و تحفيز التفكير المنطقي.
- 2- إيجاد صياغات تشكيلية وفلسفية جديدة بزوايا رؤية معاصرة.
- 3- بناء شخصية فنية مبدعة ومستقلة بذاتها مبتعدة عن كل ما هو تقليدي و مُتعارف عليه في الفن.
- 4 - إثراء جوانب الرؤية الفنية و المخزون البصري.

التوصيات:

من خلال ما أظهرته نتائج البحث، فقد تم التوصل إلى التوصيات التالية:

- 1- حث طالبات الفنون على ممارسة التجريب و مداخله الأربعة بشكل مستمر للكشف عن القدرة الإبداعية لديهن و كيفية تنميتها و تطويرها.
- 2- تنمية الخيال الابتكاري لدى الطالبات للحصول على أكبر عدد من الحلول و المعالجات التشكيلية الجديدة و الرؤى الفلسفية المعاصرة.
- 3- توعية طالبات الفنون على أهمية دراسة أعمال الفنانين التصويريين و إعادة صياغتها باعتبارها مصدراً لإثراء الرؤية الفنية و المخزون البصري.
- 4- التعرف على طرق أخرى تساعد على اكتشاف موهبة الإبداع الفني لدى الطالبات و كيفية الاهتمام بالموهب و صقلها و صقل شخصيتهن الإبداعية و المستقلة بذاتها.

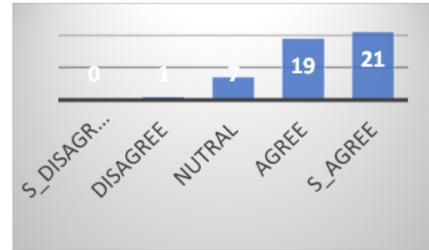
البيانات تتمركز في الجانب الأيمن من الرسم البياني، مما يؤكد على أن مدخل التركيب أثر بشكل كبير على إيجاد صياغات تشكيلية و فلسفية جديدة بزوايا رؤية معاصرة.



الرسم البياني (14): علاقة مدخل التركيب بالبند الثاني

البند الثالث: تأثير مدخل التركيب على بناء شخصية فنية مبدعة و مستقلة بذاتها مبتعدة عن كل ما هو تقليدي و متعارف عليه في الفن.

يظهر من الرسم البياني (15) أن قيمة المنوال تساوي (21) و ذلك عند فئة أوافق بشدة، و ذلك بالإضافة إلى فئة أوافق فقد سجّل (19) و كلاهما أعلى من قيمة الوسيط (7)، و تُعد دلالة على قوة تأثير مدخل التركيب على بناء الشخصية الفنية المبدعة و المستقلة بذاتها. و أيضاً، نجد أن المدى حقق قيمة عالية بمعدل (21)، مما يعني أن جميع البيانات تتجه إلى الجانب الأيمن من الرسم البياني، و هذا دليل قوي على تأثير مدخل التركيب في بناء الشخصية الفنية المستقلة بذاتها.



الرسم البياني (15): علاقة مدخل التركيب بالبند الثالث

البند الرابع: تأثير مدخل التركيب على إثراء جوانب الرؤية الفنية و المخزون البصري

من خلال الرسم البياني (16)، يتبين أن قيمة المنوال تساوي (21) عند فئة أوافق، في حين أن فئة أوافق بشدة حققت (18) و مجموعهما يُعد أعلى من قيمة الوسيط (8)، و هذه دلالة قوية على وجود تأثير لمدخل التركيب على البند الرابع. و عند ملاحظة قيمة المدى، نجد أنها سجّلت (21) بما يعني أن البيانات تتمركز في الجانب الأيمن من الرسم البياني، و هي دلالة واضحة على قوة تأثير مدخل التركيب على إثراء جوانب الرؤية الفنية و المخزون البصري.

طلاب التربية الفنية. بحث في التربية الفنية و الفنون. مسترجع

من https://journals.ekb.eg/article_104254.html

- حسين، أميرة أحمد، حسين، مصطفى محمد أحمد، و جاد الله، سلمى اشعيب حماده (2018). استبحاء تشكيلات فنية مجردة لبقايا الأقمشة كمدخل للتجريب التشكيلي في المشغولة الفنية. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، ع18، 434 – 459.

مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/912138>

- زهران، سلوى ماهر أحمد (2021). مداخل تجريبية في مجال التصميم قائمة على مزج مفردات مختارة من الفن الشعبي المصري و الفن الهندي. المجلة العلمية لجمعية امسيا. مسترجع

من

https://amesea.journals.ekb.eg/article_148000.html

- عبدالإله، تاجوري، و حسين، رجوى. (2018). الفكر التجريبي في الفن التشكيلي الجزائري: رؤية و منهج. جامعة عبد الحميد بن باديس - كلية العلوم الإجتماعية - مخبر حوار الحضارات و التنوع الثقافي و فلسفة السلم. مسترجع من

<https://search.mandumah.com/Record/990994>

عثمان، سحر حنفي سيد (2018). أثر العلاقة التبادلية بين التفكير الابتكاري و التعبير الفني في المشغولة المعاصرة المستوحاة من التراث الإسلامي. المؤتمر العلمي الدولي الخامس: الدراسات البيئية و تطوير الفكر التنموي، القاهرة: جامعة القاهرة - كلية التربية النوعية، 170 – 202. مسترجع

من <http://search.mandumah.com/Record/1024986> - عطيه، محسن (2011). اتجاهات في الفن الحديث و المعاصر. عالم الكتب.

- متى، ميلاد إبراهيم، فرغل، أماني إبراهيم، زايد، و ولاء صلاح. (2021). دراسة تحليلية للمداخل التجريبية في أعمال عينة مختارة من المصورين المصريين المعاصرين. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية. مسترجع من

https://journals.ekb.eg/article_200267.html

- مراد، طارق. (2002). مدارس فنون الرسم في العالم. دار الراتب الجامعية

تقترح الباحثة إجراء التالي:

1- دراسة تحليلية و تجريبية لبعض مداخل التجريب التي لم يتم التَطْرُق إليها بشكل كافٍ في الدراسات الأخرى مثل التخطيط و الاختزال.

References

- الخزعلي، مهند عبدالله جبار. (2022). التجريب و آليات التلقي في الفن المعاصر: الفن المفاهيمي إنموذجا. المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية و الإنسانية و الآداب و اللغات. م ج3، ع2. 390 – 425. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1234008>

- السيد، هدى أحمد زكي. (1979). المنهج التجريبي في التصوير الحديث و ما يتضمنه من أساليب ابتكارية و تربوية. رسالة دكتوراه منشورة. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.

- الصفتي، هند عماد أحمد. (2016). إعادة صياغة مختارات من التصوير الحديث و المعاصر باستخدام تقنية الكولاج كمدخل لتنمية الشخصية الإبداعية لطلاب كلية التربية بالإسماعيلية. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية. مسترجع من

https://journals.ekb.eg/article_157992_0.html

- الكعبي، كريم محسن علي سمير، و مسلم، غسق حسن. (2022). جماليات التجريب في الفن التفاعلي العربي المعاصر. مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية. مسترجع من <https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Hum/article/view/1319>

- ال محمد، جلال عزيز فرمان. (2012). جاك ديفيد المبدع. مكتبة جامعة بابل المفتوحة الوصول للاوراق البحثية. مسترجع من

<https://repository.uobabylon.edu.iq/papers/publication.aspx?pubid=4577>

- حبيب، أماني أحمد. (2018). القيم الفلسفية و الجمالية في أعمال الفن المصري القديم كمدخل لإثراء لوحة التصوير بأسلوب الكولاج. جمعية أمسيا مصر. مسترجع من

<https://search.mandumah.com/Record/1001184>

- حبيب، أماني أحمد عبد المنعم. (2019). فاعلية برنامج قائم على إعادة صياغة الصورة الفوتوغرافي في تنمية المرونة لدى

.4 Experimentation helps expand the aspects of artistic vision by exploring the potentials and plastic possibilities of materials.

The study's recommendations include encouraging students to continuously engage in experimentation and its four approaches to uncover and develop their creative abilities, improve, and expand their innovative thinking, and promote cognitive and logical reasoning. It also suggests that art students should be educated on the significance of studying and reinterpreting works of visual artists to enrich their artistic vision and visual vocabulary. Finally, the study proposes exploring other methods to support the discovery of artistic creativity in students and the nurturing and honing of their talents.

Keywords: Experimentation, Reformulation, Painting, and Contemporary .

- ياسر، أنس كاظم. (2022). التجريب في أعمال الفنان محمد الكناني دراسة تحليلية. مجلة الأكاديمي. مسترجع من <https://doi.org/10.35560/jcofarts103/225-240>

Abstract:

The study aims to explore the concept of experimentation in art, highlighting its importance, various types, and methods to build unique plastic relationships in search of contemporary artistic visions with different philosophical perspectives. This is done through reinterpreting previous artists' works to enhance creative ability and innovative thinking. The research emphasizes the role of experimentation in selected works of international artists and analyzes them for rephrasing using four experimental approaches. The study followed a descriptive analytical and experimental methodology. The results are summarized as follows:

.1 Experimentation and its four approaches, when used to rephrase previous artworks, prove to be an effective tool for developing creative ability, refining imaginative thinking, enhancing cognitive analysis, and stimulating logical thinking.

.2 The experimental method is one of the most important ways to create new plastic and philosophical formulations from contemporary viewpoints.

.3 Experimentation aims to develop a creative and independent artistic personality that departs from traditional and conventional art practices.